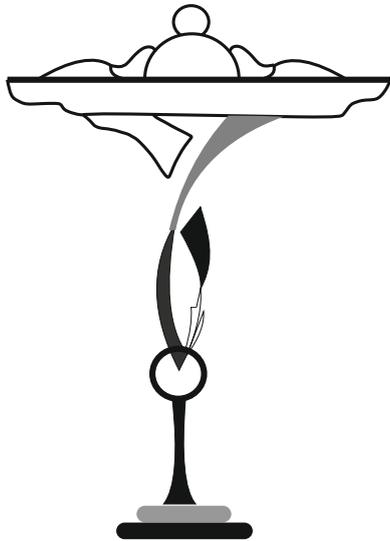


الديوان الرابع

سَمَد طَال

شعر



الى اولادي ..

نيفين .

نسرين .

ساليين ..

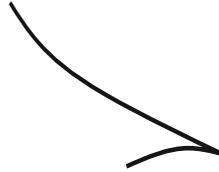
محمد ..

.....

أنا ... أحبكم ..

تأقلمتُ يا نيفينَ حتى تحوّلتُ
عيوني الى بلّورتينِ من الكلسِ

فقررتُ أن أدعو الى الحبِّ خارجاً
وفي داخلي أن لا أحبّ سوى نفسي





ذقتُ الامرِين

يعدو فيبدو كما لو أنه يقفُ
وينتهي فإذا بالدرب منتصفُ

ويدّعي أنه والدهر متفقُ
والدهر في سرّه بالامر مختلفُ

ذُقتُ الامرِين يا نيفين إنَّ أبا
مثلي يُشادُّ به ، لو كنتُ أعترفُ

لكنتني كمحار البحر منغمرُ
ومن يغامرُ يجدُّ في البحر ما يصفُ

إنِّي تعلمتُ من عمري وتجربتي
إنَّ الطعام إذا برّده علفُ ... !



الفجرية

غجريةٌ .. وبكفِّها الودعُ
يا بأس ما صنعتُ وما صنعوا

إنَّ الملفَّ الاغبرَ أنكشفتُ
أوراقه .. فتَجَلَّتْ البقعُ
والخطُّ! مرتفعٌ ومنخفضٌ
ونفاية الجرذان ، ترتفعُ

نيفينَ .. إنَّ الشعرَ تسليةٌ
خرقاء .. لا تمضي ولا تدعُ

وأنا فقير الحال منغمسٌ
في بركةٍ .. أطرافها الطمع

وأنا هواءُ الناس يخنقني
وأنا الغريب .. وسلوتي الورعُ

نيفين .. أحياناً يراودني
وعلى مقاومتي له ، طمعُ

فأنا أظن - ولست مندفعاً -
من أن بعض الناس مندفعُ

وأقول في نفسي انتهى أجلي
وأقول لا .. بل فيه متسعُ

وأقول إن الناس أجمعهم
لا فرق ، إن جاعوا وإن شبعوا

هي رحلة - نيفين - أولها
سرٌّ .. وآخر ما بها جشع

وأقول .. بل ماذا أقول فقد
يبدو .. وقد ..
أو .. ربما يقع !!

1995





نيفين والقصر

يرفع القصرَ للسماء الاساسُ
وهو في الارض ، شامخٌ لا يقاسُ

فأحذري يا أبتى الترابَ عظاماً
لعظامٍ أجلاً من أن يُداسوا

وأحذري أن تبالغي بعداءٍ
يا أبتى فالجميع ناسٌ وناسُ

وأغفري الذنبَ أنهم لن يساوا
منك صوتاً لانهم أجراس !

وأرفعي رأسك الصغير نخيلاً
كلّ شيءٍ عدالكِ أرض وفاس

فلدينا معارفٌ .. ولدينا
نكراتٌ وبعضنا أنجاسٌ

لستُ - نيفين - ناسياً ما أقاسي
عندما كنتُ رافضاً أن يقاسوا

أو نسيتُ العذابَ فيمن نسوني
حين طالبتهم .. بأن يتناسوا

فخذي طيبي وأطعنيها بحقدٍ
طيبُ القلبِ دربه الافلاسُ

وأسمحي بالهواء للناس حتى
منك ترجو هواءها الانفاسُ

فالذي يرتجى الثواب إحتقارٌ
والذي يرتجى العقاب إفتراؤٌ

وهي ماذا سوى لصوصٍ تولى
حفظهم من دمائنا .. حُرَّاسٌ ..

وهي الأبا ن تحاذريهم فكوني
ذهباً حين يشتريك النحاسُ

وَ خذي الناسَ بعضهم فوق بعضٍ
للتغدي كأنهم أضرأسُ

وَأمنعي أحساسك المهذب عنهم
وأقتلي ما يؤلِّد الأاحساس

إنهم يا أبتتي بفجر البدايات من الفخر -
ما يثير الحماسُ

فإذا حَلَّتْ النهايات عادوا
كترابٍ وأنتِ وحدكِ مأسُ

أنهم هؤلاء .. الا عبيدُ
رحم الله فيهم النحاس

انهم في الوضوء طعم نبيذٍ
أنهم في مساجد الله كاس

ذرةُ الخيِّرين في القشِّ ضاعتُ
ومن القشِّ عندنا أكداسُ

فَلِمَ الحزنُ يا ابنتي وخصومي
نُومٌ ... والمخيف منهم نعاسُ

وَلِمَ الحزنُ أني ولوحدي
باعتِرافاتِ ذنبهم قدَّاسُ

فإذكريني أنا ، أنا الاصل نصّاً
وجميع الذين حولي إقتباس

واسمعيني فإنّ وخذك أرجو
بينما سمع ما عدالك التماس

لَمَّ أعش ليلة ومارست فيها
هدنة .. مثلما يعاش المراس

أو أتى النوم والعيون بياضاً
أو تخلّى وسادتي الاحتراس

فإعرفوا الحكم يا قضاة لصوصاً
وأسمعوا ما يقوله الانحباس

إنّ ملكية الفقير شعور^{٢٨}
والتجني على الشعور إختلاس ..

نيفين في رثتي

نيفين يا خيرَ ما أنجبتِ يا كرهَ
أرضيةً ، من عيونِ حلوةٍ .. بشرا

قد لا أعيشُ ولكنْ لنْ أموتَ بلا
معنى وأنتِ إبتتي في رحلتي قدرا

عيناى ، إذناى ، إحساسُ بلا عبثِ
الا لأسمع ما لم تدركي .. وأرى

فإنتِ مني ولكنْ لستُ منكُ أنا
لا كلَّ ما حصد الفلاح .. ما بذرا

أنا أبٌ يا ابنتي ، والحقُّ في عنقي
وليس لي بعد هذا واجبٌ .. حَذراً

لقد تعلمتُ بل أيقنتُ آخرتي
وعِبْرَةُ الرِّيحِ عند البعض ما خسرا

فهاكِ رُوحِي لعلِّي أستعِضُّ بها
لو كنتِ تدرين فعلا ما جرى وجرى !



أنا هنا... معكم..

حبيبة قلبي يا أبتني كم سعادي
وأنت بقربي.... و القطار سريعُ

انا عند عمري طالما انتِ طفلي
ولو صحَّ يوما تكبري... ساضيعُ!





ليلةٌ صيفٌ باردةٌ ..

زفّوا ابنتي فشعرتُ اني راحلٌ
 باقٍ .. على امل احتمال لقاءٍ ..

وبأنني للمرة الاولى أرى
 قدرتي أمامي والقضاء ورائي

فاغروقت عيناى من فرحى بها
 واغروقت عيناى .. فى أحشائى

طفلا يفزُّ من المنام ولم يجد
 يدَ أمِّه .. فبكى بدون حياء ..

يرمي الغطاء عن السرير لكي يرى
أحداً يلفّ سريره بغطاء

ويريد أن يغفو باية حجةٍ
أملاً ذكياً خائباً .. بغباء

هي نسمةٌ من آب في كانونها
وبرودةٌ في الصيف دون شتاء ..

ومرارةُ العسلِ المذاق على فمٍ
ما مرّ فيه من الاحبة .. نائي

قد كنتُ ازعمُ إنني متماسكٌ
والحكمة العرجاء من خيالاتي

وأنا المباديء في سواي موافقاً
وأنا العميقُ اذا تسطحَ .. مائي

فاذا جرى درسي عليَّ كطالبٍ
مارست دائي في علاج دوائي

وانهارت اوراقى بحبر عوطفي
وتجمدت .. في لحظة اشياي

وفقدتُ زيفَ بشاشتي بحماقةٍ
لأقاومَ المستورَ تحت كسائي

فبُنيتي لابدَّ أن تمضي وهل
لي في قضاء الله غير ثنائي

وعليَّ وزري أن أكون محاربا
صَلِباً امام خطيئة الابناء

إني كلصَّ سابق متقاعد
أخشى سُرقَتُ بليلة بيضاء

ويقال شرعٌ لا مفرَّ من الرضى
وَ كَسَنَتَهُ .. فِي مَعْجَمِ الْعِلْمَاءِ

حَسَنًا .. أَيْرِضَى الشَّرْعُ بِيَعِي هَكَذَا
وَبِدُونِ عِلْمِي أَنْ يَتَمَّ شَرَائِي؟

فَالشُّكْرُ لِلَّهِ الْقَدِيرِ بِمَا قَضَى
وَالْحَمْدُ فِيهَا خَطٌّ بِالْعَلِيَاءِ

إِنْ كَانَ لِي رَأْيٌ وَقَدْ بَلَغَ الزَّبِيلُ
مَنِّي .. فَرَأَيْي بَعْدَ طَوْلِ عَنَاءِ

لَا تَسْأَلُوا الْآبَاءَ فِي أَبْنَائِهِمْ
بَلْ نَاشِدُوا الْإِبْنَاءَ بِالْآبَاءِ ..





لا تتأخري عليَّ كثيراً

بغرفتِكِ انتظرْتُكِ يا ملاكي
وأسألتي تجيبُ ولا تُجأبُ

لقد سافرتِ لإسبوعين حتى
كأن جميعَ مَنْ أحببتُ غابوا ..

ففي الارضية اللعبِ الهدايا
ومحفظةٌ هنا .. وهنا كتابُ

وعيناكِ ابتسامتكِ المرأيا
كاطفالِ المقالبِ حين تابوا ..

وبعض من وريقات امتحانٍ
تعيث بها القراءة والحسابُ

ونكهتك إبتتي .. في كل ركنٍ
وما يضيفي على الجوِّ الشبابُ

سَمحتُ لك الرحيلَ ولو قصيراً
فما للزادِ جفَّ به الشرابُ .. ؟

كمن كتبَ الخطابَ وعاد سرّاً
يحاول أن يفاجئه الخطابُ ... !

وَماليّ خائفٌ وأنا جديرٌ
بأنَّ يَرجو مساعدتي الصوابُ

نَسيتُ الاغترابَ ولستُ ادري
لماذا الان عاد الاغترابُ ... ؟

فعودي قبل أن تمضي بعيداً
 مخافةً أن يعود بيّ الذهابُ ..

وإشفاقاً على حَرَجِ بعمرِي
 وما بالروح ما سَتَرَ الحجابُ

ولا تتأخري عني .. وإلا
 سيأكلُ نصفَ انسجتي العتابُ

وعودِي لا رجوتُ سواكِ انثى
 ولا ذكراً له في البيتِ بابُ ..



أخشى بأن تتزوجي

أخشى بأن تتزوجي .. فعديني
كأب .. بأن لا تنظري لعيوني ..!

أو تلحظي قسماً وجهي طالما
ستغادرين لبيت زوجك ... دوني ..

فانا سعيد أن أراك سعيدة
ما ضرَّ لو ودعتُ فيك سنيي ؟

ما ضرَّ لو وضعوا السلاسل في يدي
وقضوا على حرّيتي ... بكمين !؟

أو في الصباح اذا افتقدتك صدفةً
وَحَلْتُ من الضَّحِكَاتِ فيكَ سَجُونِي ..

أوزرتُ غرْفَتِكَ الصَّغِيرَةَ مرَّةً
وترقرقتُ عينيَّ لبعضِ حنيني .. ؟

هي سنَّةٌ ادري .. و ادري انها
فَرُضٌ .. و ادري الواجباتِ بديني

وانا على علمٍ بأنَّ لياقتي
لا تسمح الاعلان بالمكنون ..

لكنَّ اذا حلَّ المساء أنا ابُّ ..
يكفيك إخراجي ... فلا تؤذيني !! ..





شموع البيت

إذا أظلم البيت من اهله
فقولوا خلا من شموع البنات

وأفلس من ضحكهنَّ الجميل
وإزعاجهنَّ ... من القفشات

وقولوا خلا البيت من روحه
وضاق من الغرف الموحشات

لقد كنَّ فيه شروق الصباح
وكنَّ الحياء وكنَّ الحياة

نعم .. كنَّ يطلبينَ ما لا يطاقُ
ومن (خذ و هات) .. الى (هات هات) .. !

بمعنى ، ومن دون معنى .. دلالً
وفوضى و لهوٍ و دُبُّ و شاة

ولكنهنَّ (الحَلَى) في الختام
بمائدة الحب من ذكريات

فلا تنظروهنَّ الآ صيام
ولا تسمعوهنَّ الا صلاةً

صغيراتُ سنَّ بطعم الحليب
وأقدس طعمٍ من الامهات ..

يسيراتُ عسرٍ لحدِّ الوفاء
عسيراتُ يسرٍ اذا قلنَّ .. لاتُ

بناتُ هُنَّ البنين السبيل
 وهل عند دجلةَ غير الفرات ..؟

بناتُ بعمر الزهور البرئ
 يرتبِنَّ أوراقنا الذابلات

بناتُ .. وإنَّ اسعدتني الحظوظُ
 فقبلهُ ودُّ لكل البناتُ ...





بناتي حياتي

بناتي حياتي .. فأرفقوا ببناتي
وقولوا كما شئتم .. فهنَّ حياتي

أراهنَّ زُعباً بالقماط حمائماً
يجاهدنَّ حول العشِّ بالخطوات

كبرنَّ وقلبي ما يزال محطةً
على طارف المهد القديم .. بذاتي

وهنَّ صغيراتٌ .. فعذراً لهفتوتي
إذا كنتُ قد كذبتُ بالسنوات

صغيراتُ سنٍّ لا أصدق من يرى
بأنَّ بناتي قد خلعنَ عباتي

ولا سوف إحداهنَّ تنسى أبوتي
ولا أصفر الاوراق من قسامتي

يقولون زوجهنَّ قلتُ لهم أما
وجدتم بشرع الله غير بناتي؟

وهل من حلال يسمع الظلم في أبٍ
ليقطعَ عنه النورُ في الظلمات

ولكن بلا جدوى فهنَّ حرائرُ
وهنَّ هنَّ الحق بالحسنات

وهنَّ اذا ما جئنَ جئنَ أكابراً
فقوموا لذكراهنَّ بالصلوات !



ولدي محمد

ولدي محمدُ هل نسيْتَ أبَاكَ
أم أنتَ غافٍ أم دعوتُ سواكَ ؟

لِي بينَ جفنيّ الدموعُ تجمدتُ
فخشيتُ أن أعمى ولسْتُ أراكا

وتجمعتُ في ركبتيّ شجاعتي
خوفَ أرتعاشٍ يفضح الانهاكا

تبكي العواطف بانتظاركَ بعد أن
عَجَزتُ بدتُ وكأنها ... تتباكى

ولديّ محمدُ والعقوقُ محرّمٌ
أخشى عليك بدمتي الاشراكا

إن كنتَ مستاءً لانيّ عاتبٌ
عفواً إذن .. وأمسح بعفوك فاكَا

قطعوا عليّ الجانين وها أنا
وحدّي أغازل في الحياة هلاكا

وحدّي أحاول غزّل سترِ ملابسي
دفعاً لِعُرِّيّ الروح .. فيها حاكا

فإلّي يا ولدي تعال ولا تكن
بيّ قاسياً وبها قسوت كفاكا

وأحفظ بقاء الوجه منك مشاعري
وأقطعُ أمام كرامتي الاسلاك

فعلام يا ولدي تحطم هيكل
عَطَشَ التوتّر وارتوى الارياكا

حافِ أبوك وحاسرٌ وبشييه
يرجوك أن تدنوله بخطاكا ... !



وشت عيونك

وشت عيونك ما لا يسمح العَلَنُ
كما وشى الوشم فوق الركبة البدنُ

تبدین ساكبةً زيتاً على لَهَبِ
حتى تفحّم رغم الفاقاة السكنُ

وتدّعين انطواءً لستِ قادرةً
عليه والحب أحلى ما به الوهن

فالناس ما خلقوا الا ليجتمعوا
والناس ما أجمعوا الا ليقتربوا

والناس بعضٌ لبعضٍ فإتقي بشراً
والله ما أنظلموا إلا بما أتمنوا

وَأَنْتِ حَسْبَ أَعْتِقَادِي لَسْتَ خَارِجَةً
عَمَّا يَبِيعُ وَعَمَّا يَشْتَرِي الزَّمَنُ ...

وَشَتَّ عَيُونِكَ خَانَتِ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيَّ
كَتْمَانَهُ مَعَهَا وَالْحَرُّ يُأْتِمَنُ

لَكِنَّ سَهْتَ فَتَنَدِّي عَنْ مَنَاحِلِهَا
نَضَحُ مِنَ الشَّهَدِ .. مِمَّا كَانَ يَحْتَقِنُ

وَلَمَّحْتُ بَهْدَوِيٍّ عَنْ زَوَابِعِهَا
خَوْفًا عَلَيَّ هَيْبَةً حَاقَتْ بِهَا الْمَحْنُ

وَحَاوَلْتُ عَبَثًا إِخْفَاءَ جَوْهَرَةٍ
مِنْ كَنْزٍ مَا كَانَ قَبْلَ الْحُبِّ قَدْ دَفَنُوا

بِهَا مِنَ السِّتْرِ حَتَّى فِي مَشَاعِرِهَا
مَا أَوْشَكَ السِّتْرَ مِنْ كَتْمَانِهَا الْكَفْنُ

عفيفةٌ لا ترى في كشف خافقها
الا ويسبق كشف الخافقِ الثمن

ثمينة بحنان من نواظرها
كأن غربتها في غيرها وطن

رقية شفتها وصلتا فهوى
عبداً وأعلن عن إسلامه الوثنُ .. !





إعتذار متاخر

تأكدتُ بعد فوات الاوانُ
بأنني أحبكِ حتى النخاعُ

وإنك أجمل ما في الوجود
وإنك كنزٌ بكفيّ .. وضاعُ!

لقد كنتِ في عالمي كلّ شيء
ألى حدّ اني نسيْتُ الصداغُ

ومارستُ كلّ صنوف الغرور
وما كان يقلقني الاندفاع

ولا كنتُ أرتاع من وحشةٍ
و أنت طمأنيتي في الضياع

كطفلٍ رضيعٍ اذا ما غفا
غفا هائثاً .. أو إذا جاع جاع ! ..

فانتِ السماح بدون اعتذارٍ
وبسمتك الحلوة الانطباعُ

و أنت المناقشة الارتياح
اذا ازدحمتُ في سبيلي القلاع

وشمعة روعي وبيتي الصغير
ومائي وزادي ... وكلُّ المتاع

فلا ترحلي هكذا فجاءةً
ولا تتركيني بارضٍ تُباع

ولا تأخذي من حياتي الهواء
ولا تحرجي زورقي بالشرع

فمن ذا يشاركني الاهتمام
ومن ذا يجاملني الاستماع

ومن ذا يذكرني بالصباح
ويرفع عن مقلتي القناع

وهل لي سواك من الكائنات
رفيق كريم رقيق الطباع

حمامة ليل ورفقة غاب
وقربان رب بدون انتفاع

رحلت الى ابدٍ مستحيل
ولله في امره ما يُطاع

فارجوك عودي ولو لحظة
لعل مع الامل الاجتماع..

لاهمسَ بـ (السِّرُّ !!) في أُذُنِكَ ..
 بما ليس في نيتي أن يُذاع

و أَدْفَعْ عَن ذِمَّتِي الامْتِنانَ
 ولا بأسَ بعدئذٍ بالوداع ! ؟





عواطف على اطراف الاصابع

كثيرٌ من الحب ما لا يقالُ
ولا فيه ما يسمح الانفعالُ ..

سوى بانطباع وإيماءةٍ
و تأكيدٍ حذقةٍ باحتمالٍ ..

فلا يكشفُ السرَّ الا الكلامُ
ولا يعدمُ الحرفَ غير الجدالِ ..

ولا يقتل الحبَّ الا الوضوح
ولا يفضح الليلَ غير الهلالِ

فكم من لقاء على غفلةٍ
أشدَّ احتراماً .. من الافتعالِ

وأغلى على النفس من سنوات
نؤذّن فيها .. ليشكو بلال !

كأنّ هناك اتفاقاً سريعاً
على كلّ مفردةٍ في المقال

وكّل النقاط وكّل الحروف
وكّل الاجابات قبل السؤال ..

فنظرة عين من الطرفين
تجوب السواحل فوق الرمال

تلخص بينهما المستحيل
وتعصر بالممكنات المحال

.....

كثير من الحب بين السطور
وتحت الشراع و فوق الحبال

يمرّ علينا مرور الكرام
ويرحل في لحظة من دلال

ولا بالصلاة وتشييعها
سوى عن قنوت مع الابتهاال

ولا منطُق عاقلٌ في خطوط
ولا بالتطرف والاعتدال

ولكنه أُمِّيُّ المحيطُ
بجذر النساءِ وقُطْرِ الرجالِ

ليرحمنا من هوى الاستواء
فَننوي جنوباً .. ونمضي شمال

لنا أو علينا مؤامرة
ومنا و فينا .. يدُ الاغتيال

فلا عن جحيمِ الهوى جنَّةٌ
ولا عن حرامِ الهوى من حلال

ولا سامح اللهُ حبَّ النساءِ
ولا غفر اللهُ ذنبَ الجمالِ ..



أنا مجرم

أنا مجرمٌ حتى وَجدتُك وانتهى
جُرْمِي وتاب على يديك حرامي

وخيانتِي عهدَ النساءِ رضاعتي
حتى عرفتُك فاحترمتُ فطامي

وعزفتُ درب الجاهلية نادما
كالمشرك المذهول بالإسلام

غَيَّرتني طوعا وها أنا كافرٌ
في مذبح الأَطهار من أحلامي

لا تُنذري أو تأمري أو تصرُخي
يكفي سكوتك دون الف كلام

فعفأفك البوذِيَّ حطّم كائناً
متوحش القسمات بين عظامي

اذ لم أعد متذاكياً .. مستأزراً
توت العفاف مهلهلا بحزامي

حَذِق اللسان مفاخرأ بغنائمي
وعظيم حربي باحتقار سلامي

بل عدتُ أقطع غرفتي متأملاً
لم كل هذا الانتصار الدامي !

مستدر كاً من انتِ كي تتسلقي
لتُحطمي بتواضع .. أصنامي

مَنْ انتِ كي تتطاولي لتكسري
أغلى كنوز الزيف من إجرامي

لكنني مستسلمٌ لكِ .. لم أجدُ
سبباً يبرر صفقة استسلامي

ويبرّرُ السبب العميق لرغبتني
أن تنحتي بيديك أنتِ .. رخامي

لتساعديني بانتزاع خشونتي
وتعلميني النومَ .. ثم تنامي ..

فلقد مللتُ الغزو منذ طفولتي
وكرهتُ اسفاري وطول ظلامي

وكرهتُ سيرتي في الشتاء مكابراً
والعصف يضرب في جبال خيامي

وكأنني أخشى الهمامَ بان يرى
دربَ الحلال .. ليستقيم همامي

حتى عرفتُكِ مرةً اخرى كما
للمرة الاولى أراك أمامي

متسكعا حدَّ الرجولة عندما
تلدُّ الانوثةُ في الطريق .. غرامي

مسترسلا معك النهاية قانعا
صقرا توضاً في صلاة حمام ..

فخذي من السطر الاخير تعجبي
وضعي عليه ... علامة استفهامي !! ..





رفقاً بعاطفتي

رفقاً بعاطفتي من التعريضِ
رفق التائم باكتئاب مريضِ

رفقاً بمجهول الهوية كلما
يلقاك .. برهاناً على المفروضِ

انا لستُ مفهوماً لديك وقد ذوتُ
روحي بتفسيرِي وشرحِ غموضي

ما بين مندفعٍ وبين هواجسِ
تخشى الترددَ باحترامِ عروضي

عما يطرزة التمتعُ من اذلي
وكأنه الايحاء بالترويض !!

ام انتِ راضيةٌ وقد بلغ الزبي
سيلي و حطمت الصلاة فروضي ؟

فانسَلَّ شعري (ناثرًا) كلماته
(حرًا) غريقا في بحور قريضي ..

أملا بدحرجة الكرات تسامحاً
وترفعاً عن منطق التعويض

اذْكم بذلتُ وما ندمتُ ولم أكن
قلقاً لاحظي منك بالتفويض

كي أشتري لك نيزكا بقلادةٍ
من كل طول في الفضاء عريض ..

وأجوعَ حتى الموتِ دونكِ مُضرباً
وأجفَّ حتى أرتويكِ
ففيضي ... !

والعصرِ ..

والعصرِ ... والدنيا ومن سواها
طه الرسول .. وللرسالة طه

القانتون القانتات تأدباً
الساجدون الساجدات جباها

هذا محمدُ بن عبد الله ما خلقتُ
ولا خلقتُ سواه .. سواها ..

الحُرُّ وهي خطاه .. وهي كريمةٌ
والخلق حيث يسير وهو خطاها

المصطفى وابن الكرام بشرقها
وبغربها .. وبروحها ورحاها

تاجاً ابا ابراهيم والثقلين كم
من صفحة عصفت به وطواها

زادت ظلاما وادهمت قسوة
وتشابكت عُقداً وجنّ دجاها

فاذا بها ومحمدٌ يعلو كما
تعلو نجوم الليل عند ضحاها

قدّر على قدمين ليس كغيره
في الارض حتى صقّها وعلاها

وقضاؤه .. قطع السماء بليلة
سبحانك اللهم كيف قضاها

.....

.....

القانتون القانتات .. محمدٌ

والعصرِ والدنيا ومن سواها

والعفةِ السمحاء .. قال وما أتى

لغواً ولا هزلاً .. وعاش أساها

والذكرِ بالطيبِ المعفّرِ نسمةً

بيحارها وسهولها وسماها ..

مُهَجَّجاً تعلمت الكلامَ بِصمتهِ

حتى تكادَ بان تكون شفاها

هذا محمدٌ بن عبد الله هل

من بعده .. في مائها و هواها ؟

أعلى من الدنيا وأدنى خطوة

من عرشه الرحمن حيث دحاها

يا آل بيت المصطفى .. والعصرِ -

والكلمات حشرةٌ بلا معناها

تشدو أبا الزهراء حتى أعشوشبت
جللا .. فأسكتها الصدى وكفاها

السيد الراعي الجليل مكانةً
الخير الهادي المبجل جاها

إِنْ كُنْتَ قَلْتَ فَقَدْ صَدَقْتَ قَدَاسَةً
يَا خَيْرَ مَنْ سَمِعَ الدُّنَا .. وَرَأَاهَا

يَا أَنْتَ أَنْتَ وَمَنْ تَقْلِدُكَ الخُطْبَى
حَقُّ لَهُ .. وَعَلَيْهِ أَنْ يَتَبَاهَى

ولنا من الفخر العظيم لاننا
عربٌ .. وأنت أمامها ووراها

يَا أَنْتَ أَنْتَ كَمَا تَعَاظِمُ بَعْضَهُمْ
وَكَمَا انْتَهَوْا وَكَمَا مَضُوا أَشْبَاهَا

وكما رسول الله كعبتك الهدى
وكما بغيرك من تمسك تها

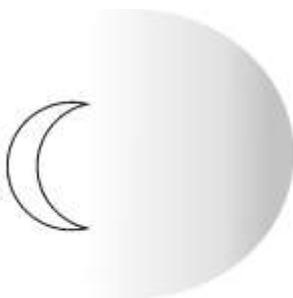
يا أنت أنت لعلّ في وُلدي بكم
 إسماً يباركُ صوتها وصدّاهها

إسماً من السلوى لعلّ بذكره
 تتنشق الرتّان باسمك ، فاهها

.....

.....

والعصرِ والملكوتِ والمتناهي
 طه الرسول ... وللرسالة ... طه ...



الذئب و القاضي

صادف الذئب قاضياً فتنحى
جانباً والشفاهُ مبتسماتُ

فلدى الجانبيين مليون ضيفٍ
يعلم الله وحده أين باتوا

ولدى الذئب ما يقول ولكنّ
خانه القول ... فالقضاة قضاة !

بينما هذه الجموع ينادي
بعضها البعض كي تقام الصلاة

فالذين إبتغوا رضى الله ضاعوا
والذين استحووا من الحق ماتوا



البلوط

نُصَلِّيْ وَلَكِنْ نَقْطَةُ الضَّعْفِ عِنْدَنَا
وَعَفْرَانُكَ اللَّهُمَّ مِنْهَا هِيَ الْجِنْسُ

وَلَكِنَّا بِالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ هَوَسْنَا
فَلَسْنَا صَعَالِيكَ لِأَخْذِنَا الْهَوَسَ

وَلَسْنَا مِنَ الْإِخْلَاقِ أَنْ نَطْعَنَ الَّذِي
يَرَى ثِقَةً فِيْنَا .. فَيَعْرِى وَلَا نَكْسُو

وَلَا أَنْ نَمَسَّ الطَّاهِرَاتِ بِلَوْثَةٍ
وَالَا تَوَلَّى الْبِئْرَ مَنْنًا بِنَا الْمَسَّ

فجاراتنا من حولنا أخواتنا
وليس شريفاً من تدنى به الحس

هو الجنس بل لا بأس لكنّ الى متى
وهل بعد ذلك الرحم ما ينجب الرمس؟

وأقصى سباق لن يطول دقائقاً
ولا خير في ذلك المثلث من يرسو!

سنأخذها طولاً بعرض تجاربا
نلين بها حيناً وحيناً بها نقسو

إذا فشلوا فيها صراحاً فإننا
نجحنا وأقصى ما فعلنا بها الهمس

وإن أطلقوا عشرأ وظلّوا مكانهم
فنحن قطعناها ولم تنته الخمس

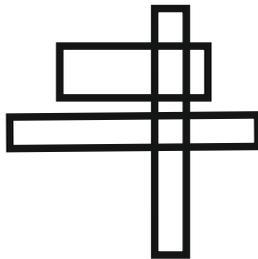
ولكننا نخشى إذا العمر ساقنا
وننسى وأطفال غداً سوف لن ينسوا

وقد كبروا حتى شباباً وأصبحوا
يرون بنا عجزاً وتأريخنا رجسٌ

فلله يا بلوطُ حاشاك أن يرى
بك العمر دينا أو يرى سعرك البخسُ

..

1996



الحب بعد الاربعين

تناهى الى سمعي بأني محنك
مع الحب بعد الاربعين من العمر

وأني لبيب طالما مرَّ عاصفٌ
من الموج أو هادٍ من الموج في بحري

ولكنّ لدى كلّ الجميلات قوة
من الضعف فوق المستحيل من السحر

فلا ينفع الانصاف فيها تظلما
ولا أيّ قانون على شرعها يسري

وأعتى طغاة الارض قد تلتوي لهم
ذراع بها .. والحب أعتى من القهر

وألف مشيب ينحني وهو قائمٌ
كما يدّعي في الحب والذلّ في السر

ونشكو هنّ الظلم منهنّ مثل منّ
يساوم في المرأة سعراً على سعر

فلم أدر هل هنّ اللواتي قصدنه
علينا أم الاحساس بالنقص .. لا أدري ؟

أمنهنّ نشكو أم اليهن نشكي
ونحن ضحاياهنّ في آخر الامر ؟

فماذا أستجد الان مُدّ كان آدمٌ
يغازل حواءً بتفاحة الكفر ... ؟

وماذا جرى كي لا أرى أن موقفي
كموقف غيري منذ باكورة الدهر

نحبّ مع الظهر الشباب فتوةً
وتمضي سويعات لندنو من العصر

ويعدو غروب بعده ثم بعده
 يخيم ليل .. كل شيءٍ إذن يجري

وفي ظلّ هذا الجوِّ ما زال ماثلاً
 جمالٌ عميقٌ يستنير من البدر

فاما الهوى في الاربعين وبعدها
 والا فلا أنّ الثمالة في القعر

تناهى الى سمعي بأني قطعتها
 من الصفر ثم الالف ثم الى الصفر

ولم يخطأوا لكنني - بتواضع -
 أجيد أقتناص الورد حتى من الجذر

وأعشق بعض الصعب مني تحدياً
 فاما بلغتُ البدر أو جئتُ بالبدر

انا الحرمل العود الذي تمَّ حرقةُ
 كمتهم .. يستشعرُ الحقَّ بالجمر .



أيها الشيء

أيها الشيءُ والحديث شجونُ
سوف ننهيك كائناً من تكونُ

فلا يادي تشنجتُ وعيونُ
جمراتُ ... كأنها .. والعيون -

شَرَرٌ بانتظار ساعةٍ يُمنُّ
عند ذاك الرجال هم واليمين

ساعة لا ثناء فيها ولكن
يستحق الثناء فيها المنون

ساعة سوف نخبر الدهر فيها
إننا رغم أنفسه .. لا نهون

أيها الشيء قاب قوسين أضحت
وهي أدنى ... وربها هي دون

قاب قوسين والدوائر دارت
وكأنّ الحساب سوف يحين

فالى أين .. والمفرّج حيم
والقتيل الفقيه .. والثأر دين .. ؟





سمعاً وطاعة

من يعش ذلّة وفي العين دمعاً
طاعة في هوى المحب وسمعاً

يا صديقا تحبُّ؟ أعلم لكنّ
قسوة القلب في الكرامة أدعى

فهي ما بادلتك الا حديثاً
خاسراً كيف ترتجي منه نفعاً

وهي منهّن طبعها أنثويّ
ليس في الارض من يُبدّل طبعاً

مثل كلّ النساء تحتاج دهرًا
لرضاها .. وفي النهاية أفعى

فأتق الله وأحترم فيك قلبًا
لا تجازيه فوق ما فيه صدعا

ودع الامر مثل أي أنسحاب
قبل أن يصبح أنسحابك منعًا

أنها تلتقي سواك ويسر
أن ترى في عيونها عنك ردعا

فعلام المحاولات وخير
أن تكف المحاولات وتسعى

لسواها .. وربّ من لا تراعي
هي من تستحق فعلا لترعى

إنها لم تدع ولم تبق خيطا
لاحتمال الا وشدته قطعًا

فأخسر الامر بأختيارك وأقطع
بالتى مثل هذه أى مسعى

سوف لن ترتضى بمثلك حتى
لو (شعلت) الاصابع العشر شمعا

1996



يا أيها المشنوق

يا أيها المشنوق بالزفراتِ
شنتقوا بك الماضي لانك آت

شنتقوك فإغتصب القضاة لانهم
شنتقوك - بالما فوق - من شطحات

البعض معتقل السجون وبعضنا
سجناءً .. لكن دون معتقلات

والغالبية كالارانب تلتقي
لتفرغ الاهات بالظلمات

شنقوك و الدستور ليس منزلاً
الا على الراضين بالصفعات

ويداك بالدم ما تلطختا سدئ
لو كان محترفوك غير هواة

يا أيها المشنوق حبلك جنّب
إن الجنابة ضد أي صلاة

فعلام قبل الشنق يأتي مؤمنٌ
ليكون شاهداً مولدٍ بوفاة

ويردّ شيئاً من ضرائبك التي
دُفعتْ لرفعة ساقطٍ بزكاة

فأسأله من زرق الصبيِّ بحقنةٍ
قتلته قبل لقائه بفتاة؟

وأسأله من هو قاتلٌ .. هو أم أنا ؟
 أم أنت ؟ أم هم ؟ أم ذوو الياقات ؟

وأسأله أن يأتي لآخرِ مرةٍ
 إن لم يكن من زمرة الحشرات !

يا أيها المشنوق ليلتك إنقضتُ
 ما بين حيوان الاذئ ونبات

وغداً تُكرر ما قضيتَ وبعده
 تقضي سواه بمحكم الحلقاتِ

يحدوك تيارُ الخراف لساحةٍ
 فيها الخراف تعيش بالساحات

ليغالب النومُ العيون فتلتقي
 إذك مَنْ سبقوك نحو سبات

وتجرب الاحساس بالغبن الذي
 هم جربوه بتهمة الشبهات

فالسابقون سواك ممن أدركوا
كاللاحقين سواك ... أنك ذاتي

لن يرحمك إذا أعتليت منصةً
للموت كي ترضى بنصف حياة

يا أيها المشنوق إن وصيةً
حمقاء تغني عنك ألف نجاة

من أن بعض السوء ليس محرماً
كالبتر .. حين يحين بالعاهات

إن السماد .. وليمةً ونفايةً
والسيئات براعم الحسنات .. !



لا بد من النصر

في قباب السماء أو في القبور
هكذا الامر يا خير الامور

أتأني فإنَّ مَحْنُ فرصة القفزِ -
قفزتُ الجحيمَ مثل النمر

وَ أزكِّي الحلال وهو حرامٌ
وَأعري مبادئي بالحرير

أسفي إنَّ بعضنا فقراءُ
أنها الفقر بأحترام الفقير

سنواتي قليلة ولهذا
ليس في العمر ما أرى بالكثير

والذي ظلّ ظلّ أما عقيما
أو كعود الثقاب تحت الحصار

حيث أما لقلة الحظ يجبو
أو سأنهيه بأحراقٍ خطيرٍ

فمن العار أن أراقب دفني
قائما دون ضجة بالبخور

ومن السخف أن أودّع بيتي
كالمساكين دون قصم الظهور .



الدفان

ما بين آخر موكب جنازة
وجنازة أخرى ترى الدفاناً

وحياته في الركبتين كمفصل
يتوسط الافخاذ والسيقاناً

فبداية الافخاذ فجوة عورة
ونهاية الساقين أقبح شانا

ومحطة الدفان وأسفي لها
ما بين سوف وما يكون وكانا

وأنا أراقب عالما متسارعا
 كم كنتُ أرجو منه أنَّ يتوانى

وأنا جنينٌ لم أزل .. وجنازتي
 في الباب يسمع رحمها الآذانا

لتقولَ والدَّفانُ يسمع قولها
 من أنتَ حتى تشتكي لسوانا ؟





واحسرتاه

العالمُ محصورٌ قَدْرَهُ
بين الجذر وبين الثمرة

فالسيدُ سيدُ معرفةٍ
والعبدُ العبدُ به نكرةٌ

يا عالماً ما أنتَ أنا
أني أتعفف من حشرةٍ

كم في الصالونات العليا
أوراق خريف من شجرةٍ

وبأعلى المستوياتِ زنى
بكفوفٍ لأيادٍ قدرةً

ما بين يسارٍ ويمينٍ
تقف الارواح المحتضرةً

وأسودُّ يتسلى فيها
أبناء الكلب من البقرةً ..





الفقراء

الفقراء دون سبِّ

جميعهم .. أبناء كلب

قيل لماذا؟ .. قال هل

تعتبرون الدودَ شعباً؟

وهل تسمّون الصعود -

فوق هؤلاء سلب؟

والحدّ من أرزاقهم

حدّ كفاف العيش نهب؟

أن الضمير أن نصفّي

ضعفاءنا بحرب

ونشطب المغفلين -

والمعوقين شطب

وأن ندوس فوقهم
بذنبٍ أو بدون ذنبٍ

قيل لماذا كل هذا الحقد -
فلا جحاف صعبٌ ؟

قال بل الاجحاف أن
يجمعنا بالعار دربٌ

فالشرفاء أخوة
والذئب لا يقتل ذئبٌ

والفقر فقر النفس -
والغنى غنى النفس وحسبٌ !

وأيُّ قول -
غير قول الحق بالقوة .. كذبٌ

ساليفا

قدمتُ أرضك ساليفا فخذ بيدي
يا حقل كلِّ عظيم تاهَ في القمرِ

إلى إخضاركَ بعضٌ فيّ يدفعني
جزيرةً خضرةً .. وحدي بلا كدرِ

فما إنغزالي إنتقاما بل مراوغةً
لاستريح بليلٍ هاديء السهر

لقد تركتُ مصابحي ببلدتنا
وأستبدل الأهل بيّ زيفا من الدررِ

قدمتُ لكنني بالرغم من تعبي
أمرٌ كبيرٌ .. فهل فكّرتَ بالكبر؟

ياأيها الحقل - ساليفا - لقد تعبتُ
مفاصلي السير فوق الشوك والابر

فأحرقُ إذا متَّ آثاري على خشبٍ
أوصيك أن تعتني بعدي على أثري

وأخترُ تراباً نقياً حين تدفني
ترمي به جسدي .. أرجوك فهو طري

وأذكرُ بأني صديقٌ مرّ في عجلٍ
ولن يعود فقد ولّى مع السفر

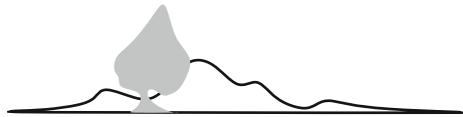
وصل من أجل روعي كل أمسيةٍ
فالروح منطقة الاخطاء بالقدر

يا أيها الرب أني لن أعود لهم
 ما دمتُ أرعى بساليفاندى صوري

أنام قرب ينابيع وعائلةٍ
 من الطيور وأصحاب من الشجر

وأصدقاء من الديدان تجمعنا
 غريزة الحب أن نشدو الى السحر

حتى تسائلتُ هل هم أصبحوا بشرا
 أم إنني مثلهم لسنامن البشر .. !؟





أما النجاح أو .. النجاح

نرف المساء على الصبأ
بدم تجمء فوق رآح

والرأح تطلق إصبعا
بهوء من عرف الكسأح

أنّ التآية من يد المشلول -
في أءب كفأح

والقتل فيمن يستأق القتل -
ليس به سمسأح

وفضيحة المتأالكين -
على مقاعءهم وشأح

والكفر من عفن الرجولة -
في أنوثتها فلاح

أنا ما خشيتُ من الرماح -
وكلُّ تربيتي رماح

لكنني أخشى إذا إشتدَّ الغبارُ -
مع الرياح

أجدُ العدوَّ ولا أرى
بيديَّ وقتئذٍ سلاحٌ

يا أيها الموت إستفقُ
وخذ العريسَ مع النواح

إنَّ الذي بصق الدماءَ -
على الاصحاءِ .. أستراحُ

ما قامت الدنيا ولا قعدت -
لامنعَ ما يباح

وأخو العذارى يا ذباب الليل -
بعد الليل .. راح

فانا السبيل الى جنون الناس -
من سبل الصلاح

وأنا اليقين على الظنون
وكلُّ ما دوني إقتراح

وأنا الغريب وإن سَكْتُ -
فلن أشارك بالصياح ..!

أني كرهتُ تواضعي
ورميتُ فيه على الجراح

وأعدتُ أغنيتي الرقيقة -
وإنتعلتُ فمَ النباح

وجعلتُ كلَّ مبادئي
أما النجاح .. أو النجاح !.



الكبرياء

في الخبز ذلّ وكبرياء
والحرُّ حرٌّ... بما يشاءُ

فيا حياةُ اليكِ شخصاً
ضاقت به الارض والسماء

وواعظاً يشتري دواءً
وبائعاً والكلام داءً

إليكِ شخصاً.. وكم تذاكى
لطيبٍ ما فيه أغبياءُ

وَأَنْتَ يَا فَجْرُ كَنْ أَمِينًا
بِسْمِعْتِي لَوْ أَتَى الْمَسَاءَ

فَمَا مَلَكْتُ الْهَوَاءَ لَوْلَا -
الْغَلَاءُ فِي رِخْصَةِ الْهَوَاءِ

وَلَا مَلَكْتُ الثَّنَاءَ إِلَّا
وَكَانَ فِي ذَمِّهِ الثَّنَاءُ

أَنَا السِّيَاحُ الَّذِي -
جَمِيعُ الَّذِينَ مِنْ حَوْلِهِ طَلَاءُ

أَنَا الْغَرِيبُ الْغَرِيبَ حَتَّى
أَمُوتَ وَالْمُوتُ إِصْدِقَاءُ

قَرَرْتُ لَنْ أَنْحِنِي وَلَنْ -
يَنْطَلِي عَلَيَّ قَامَتِي إِحْنَاءُ

بل لن أذوق الهناء حتى
 يذوق قبلي دمي الهناء

في غربتي الان مستحيل
 ياليت في الغربة إنتماء

وليت بيتي هنا قريب
 حتى إذا الناس أقرباء

إن الصداق القديم يوماً
 لو جاء فالناعقون جاءوا

رجوتُ أن لا يطول عمري
 كي لا يراني به الرجاء

أو أن يمَسَّ الجفافُ جسَـمي
 عليَّ كي لا يَمَنَّ ماءً

فيا غريباً وأنت أدرى
 بكل ما يحمل الخفاء

ما لم تجرّ الامامَ جرّاً
فقد يجرنك الوراء

رجوتُ أن أنتهي كأيّ ابتدأتُ -
والمتتهى ابتداء

فالعمر يمضي بنا ونمضي
قوافلا عمرها الفناء

ما كنتُ أرجو البقاء ضيفاً
كم ملّ من ضيفه البقاء

وزلّةٌ ما أسأتُ فيها
وليس في الموت ما يُساء

فلا مفراً ولا مناصّاً
ولا ظلاماً ولا ضياءً

ولا رجاءً ولا دعاءً
فالكلُّ بالضعف أقوىاء

ولا القراميدُ ساتراتٍ
والسترُ في سقفه البناءُ

ولا عن البرد من خلاصٍ
لو حلَّ في برده الشتاءُ

لكنني إذ عزمْتُ وحدي
وإذ .. على عاتقي العناء

فلا إستحق الولاءَ غيري
ولا لغيري مضى الولاءُ ..





عدالة القوة

لا علةً في كريم النفس غيرُ دمٍ
يرتاب فيه بان يُشفى من الكرم

ويُبتلى بالذي لا يستحق يداً
تمتدُّ باليسر لولا خشيةِ الذمم .

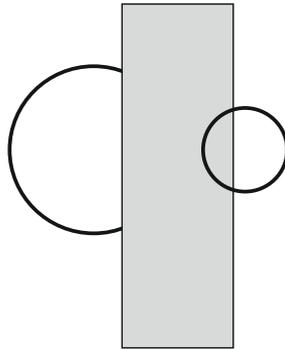
ويدّعي ندماً لكنّ يعودُ كمنّ
يُجانبُ الطبعَ في سترٍ من الندم

هي الطباعُ وما التعليمُ تربيةً
ولا من النارِ في الدخان من عدم

كمثل راعٍ .. اذا اغنامه هربتُ
فالعيبُ فيه وليس العيب في الغنمِ

الناسُ تحترمُ الاقوى تسانده
ولا تساندُ محبوباً كمحترمٍ

1996





الفوارق الطبقيه

لم أحطمْ ولنْ أحطمْ ذئباً
ليظللّ الخروفُ حرّاً طليقاً

فالذي فوقَ تحته الفُ أفعى
والذي تحتَ يستحق النهيقاً

إنها لن تطول الا قليلاً
كي تنام العيون أو أن تفيقاً

لنرى إنها إغتصابٌ رضينا
أو أبينا .. وإنها لن تليقاً

لم أحطم ولن أحطم ذنباً
قدّر الله أن نغذي الفروقا

فمن إختار أن يعيش رماداً
ومن إختار أن يعيش حريقاً

ومنّ إنهارَ وإنتهى بسباتٍ
ليس من حقه بأن يستفيقا

فاحذروا البيعَ والشراء والأ
كلّ من هبَّ هبَّ .. يفتح سوقاً .. !





إنني مستقل

لا تمدحوني فليس المدح يسعدني
منكم ولا الذمُّ .. سرّاً كان أو علناً

فمركز الارض لا تسأل به أحداً
وإن تجرأت فإسأل كي أجيب .. (هنا) .. !

وحدي أُقيّم نفسي موجباً فعلتُ
أو سالباً .. وبكلتا الحالتين .. أنا

السلمُ نائبتني والحلُّ مشكلتي
والربطُ تحت يدي ما دمتُ مُتزننا

فهل لدى الناس عندي بعد ذا .. ورقٌ
عن سلفهٍ .. أو حسابٍ كان مُؤتمنا .. ؟

أنا الذي أشتري من زمزم وأنا
من أرتوي .. وأنا من يدفع الثمنا .. !!





القضاة

أفضى الى الناس قاضٍ سرَّ مهنته
ولم يكن كاذباً الا بما قالاً

فمنه ما إتكَأَتْ ساقٌ على قدمٍ
ومنه ما كان رأساً شامخاً مالا

ومنه ما ظنَّ أنَّ الناسَ أحذيةٌ
ومنهُ ما أستخدَم القانونَ سرّوالاً

وبين هذا وذاك أمتدَّ بيَّ بصري
الى اليمامة عمَّنْ يكشف الحالا

فما العدالة الا زيف أقمشة
كانت وتبقى ليوم الدين أسملا

وما العدالة الا في يدٍ قَطَعَتْ
عهداً كما قَطَعَتْ في العهد أوصالا

يا أيها الصامت الحاكي بمطرفةٍ
شادٍ يغني على التابوت موالا

من قال إنك ذو حق لتقتلنا
والله أكبر مما فيك لو آلا

صوموا و صمنا وصلينا وما بقيت
الا الزكاة .. فخذ ما شئتَ أحمالا

فاللصُّ ما نال منكم غير محفظةٍ
سرقتموها له من بعض ما نالا ..



الحب الخرافة

ما فاض ما فاض الا عندما مالأوا
في سدّ مأربَ ما لم تحتمل سباً

جربتُ في الحبّ أنواع الصنوف فما
وجدتُ صنفاً ولم ينخرّ به الصداء .. !

والحب كالنمر .. إما اللحم غايته
أو دع حكاية أن يُجدي به الكلاً .. !

وما تعلمتُ درساً في الهوى أبداً
إن الصحيح إذا مسّ الهوى خطأ

وما إستفدتُ كأنَّ الاذن في صممٍ
أدعى الى الفهم مما يشرح النبأ

حتى تأكدتُ لكنْ بعد تجربةٍ
لا ينتهي الحبُّ الا حين يتبداء

1997





صغار النفوس

سلوا أيها الاقزام كي تتعلموا
سلوا مَنْ تولى السترَ في صمتهِ الفمُ

ارى الناس أشجاراً من الظلم جذرها
يجاور غصناً سيدياً وهو خادم

فقد خلق الله الجميع مناجماً
وقد تجمع التبرَ الترابَ مناجمُ

هنا أو هناك النار والنور مثلما
هنا أو هناك الخير والشرُّ توأم

وما كان هذا العمر الانفاية
مع الناس والموت المبجل ارحمُ ..

همَّ البعض همَّ أدنى وهمَّ كثرةً بلا
 رصيِّدٍ وهم رجسٌ وهم لا أراهموا .. !

وهمَّ لستُ أدري أيّ لفظٍ مناسبٍ
 سيسمح فيهم .. أن يُلوثَ معجمٍ

ففي كلِّ غابٍ ثعلبٌ وحمامةٌ
 وفي كلِّ سوقٍ حاسرٌ ومعممٌ

وفي كلِّ بيتٍ كافرٌ ومحمدٌ
 وفي كلِّ نادٍ طالبٌ ومعلمٌ

فحتى متى لا تفهمون حقيقةً
 بأنَّ حياة الحق في الباطل الدُمُّ

إذا كلَّ مَنْ يمشي على إثنين فاهمَّ
 فذو الأربع - الحيوان - إذكى وافهم .. !

الافلاس

.. ومرّ عامٌ وأعوامٌ تلتُ عيدي
 خططتُ فيها كثيراً من تجاعيدي
 وضعتُ فيها تسابيحِي وأدعيتي
 وكلّ ما دوّنتُ أمي على عودي
 حتى تقاليد بيتي كنتُ أحفظها
 عن ظهر قلب بريء غير مسدود
 وكل ما قال أستاذي بمدرستي
 من الخرافات أطننا من الدود
 كأنه بإندفاع الطفل يسألني
 أن أشترى منه منفكاً بمشود
 والان هذي تقاليدي مجففةٌ
 فما إستفدتُ وقد جفتُ تقاليدي؟



تخاطبني عمّاه

نكذبُ في المرآة ما ليس في النظرُ
وأجمل ما في النخل تمرُّ إذا إختمرُّ

تخطى جليداً ساخناً فوق مفرقي
كما فوق حمى الجلد ينثر المطرُ

فمَنْ كنتُ ألهو في صبايَ بعمرها
تخاطبني عمّاه .. والعم في خطرُ

وما كنتُ مها كلف الامر عمّاه
ولكنه الاحراج في كل ما إنستَرُ

تخاطبني عماه هل من نصيحة
وأنت الذي لم تبقِ منها ولم تذرْ

كأنَّ بها غلاًّ عليّ مركبا
بعفوية .. لكنْ خلاصته الكدرْ

فقلتُ معاذ الله ما كنتُ مشركا
ولا كنتُ صعلوكاً لأصبحَ مختصرْ

بحيثُ إرتمى عني الشباب واصبحتُ
خيوطُ من الشيب الدليل عن الكبرْ

فإحتارُ عند الحكم ما بين آسري
وما بين قلبٍ يستغيث بمن أسرْ

أحقاً أنا ذاك الذي كنتُ قمةً
تدهورتُ مثل الصخر من فوق منحدر؟

وهل انّ للشيب الجميل عيوبه
كما قيل دوماً عندما كنتُ في الصغر

ولكنني لاحظتُ هذا ولم أزل
أكذبُ حتى الحق في كل ما ظهرُ

وأبقى على حالي أكذبُ طالما
حيثُ حديداً لا يذوب اذا انصهر!

أكذبُ في المرآة لكنّ الى متى
وهل تكذبُ المرآة في صدقها الصورُ

فما بين شيبٍ أبيضٍ وملامحٍ
من الصيف وجهٌ كالقشور على الشجرُ

أعيش بهذين الكئيبين رحلةً
ذهاباً وأياباً ولم أطلب السفر

فما زلتُ حتى الان أهو وربما
سأبقى ليوم الدين لا أفهم العبرُ

ولا أعرف الشيب الشهادةً بالنهي
ولا كنتُ يوما بالوراثة .. مُنتَظَرُ

فقلبي وإن شاخت سرايينه فتى
وروحي بإقصى العقل لا تعرف الحذرُ

إذن فخذوني يا صبايا كما أنا
فقد قلٌّ مَنْ مثلي وإن قيل قد كثرُ

وهذا أنا إنَّ الشباب هنا معي
وإن كان غيري يدعي النقش بالحجر

فقد يُحفظ العود الثقب بعليّة
وقد يُهمَل البركان الا إذا انفجر

وقد قلَّ مَنْ لانتْ إذا شدَّ نحوها
أنوثة مَنْ تهوى الرجولة في البشر

تخاطبني عماه ويلي وحسرتي
على كلِّ عمٍّ في القضاء وفي القدر

على كلِّ مظلومٍ .. يظن جميعها
له رغم ان الكل للكل مُحْتَكِرٌ

على أبيض الشعر الوقور إذا صحى
وأقر مما وهو صاحٍ إذا سكرٌ

ولكنَّ كما يبدو لاية شعرة
من الشيب أيوب لها وحدها صبرٌ

فإين أبين ذلك الليل مالا وقوة
وأين الذي أهدى وقامر واقتر

وأين اللواتي كنّ من حوله .. دمي
يقاسمته كأساً بكأس الى السحر

وأين الذي ما أمّ ليلاً بموقع
وفارقه الا وعاش به وطر

وها قد خلت .. صحراءُ الا فسائلا
وليلاً عفيف الروح من كل ما فجر

أناجيه أني مستقرٌ كما أنا
ولكنهم ليسوا كما همّ بمستقر

وقد بعْتُ ما لا يشترون وحبذوا
شراء الذي ما لا يباع .. فما الخبر؟

تخاطبني عماه قلتُ لها إعتلي
أنتوين زرع الشوك في جانب الأبر

فمن قال أني قد حملتُ عمومةً
وأصبحتُ في حكم العوائل والأسر

وما كنتُ يوماً من أبيك له أخاً
ولا كان أطلاقاً على البال قد خطر

ولكنه الطغيان في حق مؤمنٍ
تجراً كي يهوى .. وأخطأ واعتذر

وحاول أن يدنو اليك تودداً
ومن موقع النضج الرقيق .. فهل كفر؟

كأنني ارئى من يبذر القمح غافلاً
على قشة من كل ما فيه قد بذر ..

ومثل الذي يرجو إنسحاباً مدبراً
وإن كان قد ذاق الهزيمة وإن دحر

لعلّ زماناً قادماً سوف التقي
به الظفر في الدنيا وقد فاز من ظفر

والقى به من تفهم الشيب لو هوى
وتفهم ما يعني إذا الاشيبُ إعتذر

وتفهم أنّ الحس بالخدّ قبلةً
لها أثر في النفس ما بعده اثر

وإن الذي يبدو محياه ساكناً
به الف بركان تفاقم وإنتحر

وإن الذي بالتضحيات إفتدى الهوى
فداها بعمق مكلفٍ فوق ما نذر

فلا عشتُ يوماً أرتضي فيه أن أرى
صيباً جليلاً بينما الشيخ محتقر

ولا هزلت حتى أكون محاصراً
فلا زيد يرضى بالحصار ولا عمر

ولا أن أرى شيبتي تداعبه يدٌ
لحسناء وجهٍ في أناملها الشزر

فأما أجد من لي بها الحق مثلما
لها الحق بي .. أو لا مبرر للهذر

أخذت نصيبي أنما النفس ليتها
ترى في عبور النهر أمناً لمن عبّر

وترضى ببعض الشيء أفضل حالة
عليها من اللاشيء كالمّر و الامر

لتسعفني في ساعة الضيق عندما
تزوغ عيون الشيب في أسود الشعّر

وترضى عيون القلب ان تقبل العمى
وإنّ أفلسْتُ عين المحاجر بالبصر

وان ترضى الا بجنّة كافرٍ
وإن كانت الجنّات من تحتها سقر

إذا كان في طبعي من الصعب موته
فإن بطبعي المستحيل إذا احتضر

أعيش سنيني كلها مثل بعضها
وما من غنى للعود عن صاحب الوتر

فمن لم يحبّ حتى أواخر عمره
عليه سلام الله برداً ومستعر

ومن لم يجدّ بدّاً من الذوق دافعاً
ليهوئ ولا يهوئ... فمن أهله البقر

أنا الرجل الماضي وغيري مضارعٌ
لمستقبل يحتاج شيئاً من العجز

سواءً بعماه إنتهيتُ أو أنتهيتُ
شبابي فأني في صدارة من صدر

تقولين شيبٌ وهو كالثلج قمةً
على جبلٍ والثلج ليس على الحُفَرِ

فلا سامح الله الزمان إذا وفي
ولا سامح الله الزمان إذا غدر

.....
.....

دعوني أنام الان حتى إذا غداً
إطلتُ لنا شمسٌ سنشكو لها القمر !!



أيها الناس سمعاً

أيها الناس مَنْ يطعُ لا يطعُ
فأشترُوا الموت وأرفضوا أَنْ تباعوا

سُفِنَ الارض تحتكم لو أردتم
وبأيديكم الهوا.... والشراع

راح ع م نَ والاجانب راحوا
وتبقى من السباع الضباع

فَلِمَ الخوف أيها الناس حتى
كالنساء الرجال ... والكُلُّ ضاعوا

أيها الناس .. أيها الناس سمعاً
إنكم طيبون .. لكن متاع

سَلَعٌ في متاجر لا تراعي
ما تراعون فاحذروا أن تراعوا

وح را أن تصفقوا دون وعي
بأيادٍ ... أعفّ مما يذاع

كلّ شيء بمنقل (الفوق) عدل
بينما الظلم أن يعيش الجياع

بيدق قلعة حصان وزير
والمساواة يا آلهي مشاع ... !

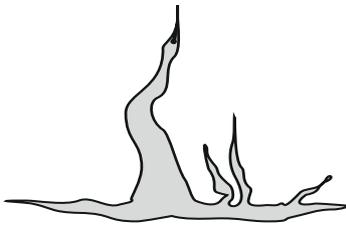
فإنطباع الغباء قاس واقسى
حين ينهار ذلك الانطباع

ولشعور اللطيف (بالدون) عازٍ
لو تنحى الوجوه عنها القناع

فإستفيقوا ولا تشنّوا هجوماً
ضدكمّ عندما تستباح القلاعُ

عزة النفس ان ترى سرطاناً
باحترام ... ولا يراك الصداع ..

1997





أنتُ صدفة

أنتُ صدفة فإستقبلتها مشاعري
ورافقها للقلب موكبٌ وجداني

فنصّبها عرشاً على العقل نابضٌ
وأودعني سجناً .. وأصبح سجاني

فيا أيها الماضي الى الحبّ مهلةً
تذكرُ حديثي عندما سوف تنساني

إذا كنتَ تنوي أن تعيش مسالماً
فلا تبني قصرًا فوق هيكل عيدانٍ



يا أيها الساقى

يا أيها الساقى اليك عتابى
وإليك من أجل الشيوخ شبابى

انى حضرتُ فلا تقل من انت بل
سَلْ عنكَ انت اذا حضرت غيايى

يا أيها الساقى أتذكر من أنا؟
ونسيت ناصيتى ونوع شرابى

إني أنا العربىُّ رغم إرادتى
وأنا العزيز وما فقدت صوابى؟

إني أنا العربىُّ في جلبابه
ما ليس يسمح طيه جلبابى

وأنا الذي أنتفضتُ براعمه ذرى
فوق الكواكب لا كأبي شهاب

فالغافلون توهموا غيبوتي
موتاً وأفلح مَنْ توجس نابي

والارض دائرةٌ تحوم وتنجلي
حيثانها .. ولديّ الفُ حساب

والخيل ما ماتت ولا قُتل الذي
قدماءُ تتعلان كل ركاب

يا أيها الساقى وكمّ عربٍ بنا
عربٌ وكمّ ليسوا من الاعراب

وكمّ إبتلى رأسُ العشيرة مذنباً
وكمّ إبتلته فضائحُ الاذئاب

وكم أصطفى التمجيد بعض عمومتي
وكم أنتهى في (الدون) بعض صحابي

وتفرق الاحباب دون مبرر
وتوزعوا شعباً بلا أسباب

وكم الكواكب قد يفرق بينها
بحر الفضاء ونيزك بضباب

لكنها أبداً تظل كواكباً
وزوابع الكثران فوق تراب

فلنايدٌ ليست كما زعموا يداً
دونيةً .. حابتٌ وسوف تحابي

بل ما علت عينٌ لشعرةٍ حاجبٍ
الا وسيق بريئها لعقاب



الآمال

تتراقص الآمال كاللهبِ
فإلى متى يا خوف تعبث بي

تتراقص الآمال ساخرةً
كصبيةٍ تجري أمام صبيٍّ

كالفتحة السوداء بأمرأةٍ
ونواظرُ السكير من عنب

كاليانصيب أتى سواسيةً
فأتى به حتى الذكي غبي

أنا لستُ شحاذاً ليرغمني
أحدٌ على ما ليس في طلبي

بل إنَّ لعبتنا مسليّةٌ
وأودُّ لو أبدعتُ باللعب

وأودُّ لو مقصورتني أرتفعت
أعلى فأعلى ثم للسحب

يا أيها الامال معذرةٌ
الخوف كالمسهار في الخشب

فمع السنين توطدتُ صلّتي
وبدأتُ أكرهُ قلةَ الادب

وفهمتُ أنّ العمر حادثةٌ
عرَضيةٌ لابنٍ بدون أب

ولهائنا مثل الكلاب الى
صيدٍ يعود لصاحب الحطب

وبأنّ للآمال ناحيةً
تبكي المغفل وهو في عجب

يا أيها الناجون سلّتنا
ضاعتُ .. فلا تمضوا مع العنب

همّ حطموا في كلّ أنسجتي
أقصى احتمال كان للهرب

كسروا عظامي ثمّ ألمهم
إني بلا ألمٍ ولا عصب

وأتوا عليّ كجثةٍ فإذا
بالمومياء تخاف من غضبي

فإننا قطعْتُ الشوطُ أغلبه
وعلى الحساب بقية الشغب

وأنا بدأتُ ولسْتُ منتهياً
الا وضجَّ الناس في طلبي

نسبي أنا . حسبي أنا . نسبي
حسبي . فمنَّ ذا عندهُ حسبي ؟

وأنا أفكر بل يسامحني
مَنْ لا يسامحني على صخبي

ما عادتُ الاشياء واضحةً
رمضان في شوال في رجب

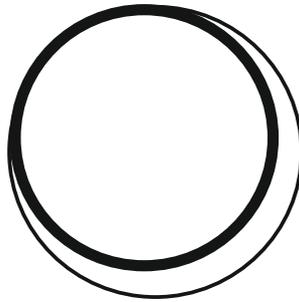
هزلتُ إذن ما دام أسفلها
في رأسها والرأس في الذنب

عيناى يومياً تسائلني
عما ارى في الناس من جرب

فإجبتُ أنَّ الحلم سيدنا
والعار أنَّ تبكي وتنتحبي

وسكتُ .. لكنَّ لستُ مقتنعاً
فأحترتُ بين الصدق والكذب .. !

1993





القائد الحزين

أيها الساخرون مني رويدا
ليس عيباً على الشمس الكسوفُ

إنَّ دربي مضرَّجٌ بدمائي
ونقاطي تجاهلتها الحروف

وأنَّ حاتم العصور حياتي
والقوانين بعض ما أستضيف

فالاسى عند قائدٍ مكفهراً
ليس ضعفاً كما يراه الضعيف



ضيوف باز عاج

ذكرياتٌ وبعضُها لا يلىقُ
من زمانٍ يشيخُ فيه الصديقُ

من غموضٍ ومن تناوبٍ ليلٍ
ونهارٍ ليفضحَ الصمتَ .. بوقُ

فإذا المائلون حولي خطايا
من نفايات ما يجود الطريق

وإذا في نهاية الامر أبدو
كأسَ خميرٍ يشعُ منه البريق

بين كَفَيِّ شريفةٍ وشفاهِ
لشريفٍ من النفاق يضيق

وإذا المائلون حولي ذبابٌ
يتسلون والحديث نهيق !

يا قوانين هذه الحياة سماحاً
فأنا والاسى معا والفسوق

نستغلُّ الدقائق السود بيضاً
علَّ بالقش ما يراه الغريق

لا نساوي الجميع الانفاقاً
فالعصابات بالنفاق فريق

ذكرياتٌ إذن ولكنَّ أهلي
غرَّبوا كلَّ ما يحمل الشروق



وجهة نظر

ماذا أستجدّ بحيث لا نتعلمُ
وَلَوْ الْحَدِيثَ وَبَعْضَنَا لَا يَفْهَمُ؟

رباهُ عفوك ما طرقتُ نوافذاً
إلا أستجاب الباب وهو محرم

رباه نرضى بالكثير وربما
نحو الهبوط يقودنا لك.. سلّم

إلا إذا اخترنا وليس مُعقداً
ردب الصراحة عندما نتلثم

فَنَشَارِكُ الْوَرْدَ الْجَمِيلَ رَحِيقَهُ
لِيَجْمَلَ الْفَمُ مَا يَقْبِحُهُ الْفَمُ

بعض الوجوه عبوسةٌ بحياتها
وجماجمٌ بمماتها.... تتبسم!

1993



المتهم

الناس هنا لحمٌ ودمٌ
مهها قيل ومهها زعموا

وقف الجلاذُ يسائلني
وأنا في قفصٍ متهمٌ

إن كنتَ بريئاً فلماذا
يتشنج في يدك الندم .. ؟

ولماذا تبدو مرتبكاً
ما أهتَزَّ بصحراءِ هرمٍ ؟

أم فكَّ لسانك مزمارٌ
إما الموت وإما النغم ؟

أم من شَعَرَكَ خصلة شِعْرٍ
لِحذائك تربطه القدم ؟

فإجبتُ يا بني أبديُّ
لن أرعى ما تلدُّ القيم

والخطُّ يدٌ، ويدٌ بيدٍ
يعلو الخط ويذنو القلم

والباطلُ أذنٌ صاغيةٌ
مههما إتسعتُ .. فالحق فم

لكنَّ طمانينةَ نفسي
أعظم ما خطتهُ الامم

وأنا ساعاتٌ وأوافي
ربي .. فعلام بي الكرم

رجلا إن كنتَ فهالكَ دمي
 كي تعرفَ أن الحب دم

وتأنَ بأحكامك عني
 إن المتأني ، محترم ..

فالموت أمامي أحضره
 يومياً والآتي عدم

إني سافرتُ وما زالتُ
 قدمايَّ تعمّر ما هدموا

ويدايَّ عظامٌ خاليةٌ
 من صوفٍ تسكنه الغنم

ولذا لا تتحدثُ فينا
 لا أفهم ما يحكي الخدم ..



لن أترك العالم فارغ اليدين

لن أترك العالمَ فارغَ اليدينُ
الا وليّ عند جميع الناس دِينُ

ولن أرى جنازتي مهملةً
الا وقد فَقَأْتُ قبلي .. أَلْفَ عَيْنٍ

وليس مثلي من يموتُ خلسةً
وليس مثلي من يعيشُ بينَ بينٍ

وليس في المعجم عندي ذلّةٌ
مهما ارتوى سوايَ حتى العظم .. هونٌ

أنا .. أنا الكون إذا عشتُ هنا
أو متُّ .. لا خير لمن بعدي ، بكون

فكلُّ شيء عندنا مختصرٌ
إنَّ زاد أو قلَّ .. فَيَيْنِ خصيتين . !

لذا فليستُ مؤمناً بحاجةٍ
من سافلٍ ولا بحاجةٍ لعون

ما دمتُ وحدي وأنا بفطرتي
أعلم كيف تؤكل الكتف وأين ..





لِي الْحَقِّ

لِي الْحَقُّ كُلُّ الْحَقِّ أَنْ أَعْتَلِي الذَّرِي
 كَمَا لِسَوَائِي الْحَقُّ أَنْ يَتَهَاوَى

فليس من العدل المساواة بيننا
 ولا العبدُ بالآسياد أن يتساوى



ورطة

يقالُ الارضُ يرفعها جناحُ
لمن خاتته في الارض الرياحُ

وإن العنكبوت إذا تمادى
فإن الموت أوله .. لقاح .. !

تضيقُ الناسُ بالحشرات ذرعاً
ولا ندري بأيهما الصلاح

ولا ندري أبالمرآة عيبُ
إذا أنتقدتْ صراحتها الملاح

أم الاشكال ان بنا نفاقا
أصيلا قد يطيح ولا يطاح؟

وقد يتعفف المأبون لكن
محال أن يعف بنا سفاح

فكيف إذا اجتمعنَّ به جميعاً
وكيف تعيش ذلتها الجراح

ارئى الله حكمته قراراً
وماليّ عنده الا إقتراح

إذا الاتيان فيما ليس يؤتى
عقيم فالجماع إذن مباح

ومن لم يحسن التصويب جهلا
يلام نيابةً عنه السلاح !

ياسدرة المنتهى

ياسدرة المنتهى يا أيها الساهي
الدينُ للناس .. ليس الدين لله

ومن نهى منكرا يوما على مفضي
كما اذا كان بعض المنكر الناهي

وان تعشم شحاذاً فقل عجبا
ما ضرَّ تابوتُ هذا السقط بالشاه!

ياسدرة المنتهى الدينار وأمرأة
هما اللذان أضاعا جراءة الفاه

فإن أبقى القلب قل للقلب معذرةً
ليس الزئير كذل النفس بالآه ..

وبين من لا ينام الليل أسيرةً
من الرجولة عمن قلبه لا هي

فالحرُّ ليس بحُرِّ إن تملكه
جاهٌ وأمسك بخلا عن يد الجاه

ولا الوكيلُ أصيلاً فالذي ذهبُ
جذوره الظلم أن يُعلَى بأشباه

أن الفريسة حُق النمر مالِكها
حتى وإن ذاقها من قبله الطاهي .



تحرك قليلا

حَذَرًا فَقَدْ لَا يَنْفَعُ الْإِسْفُ
إِنْ إِبْتِسَامَاتِ الْعُلَى صُدْفُ

يَا عَاذِلِي بِالْحُبِّ جَفْوَتُهُ
لَيْلِي .. كَأَنَّ الْيَوْمَ مُخْتَلَفُ

وَالنَّاسُ أَقْنَعَةٌ وَأَقْنَعَةٌ
تَبْدُو وَلَا تَبْدُو كَمَا تَصِفُ

فَالْبَعْضُ مَهْمَا اسْتَنْظَفُوا عَفْنُ
وَالْبَعْضُ فِي تَارِيخِهِمْ تُخْفُ

وَالْبَعْضُ يَعْلَمُ أَنَّهُ خَطَأُ
لَكِنَّهُ يَأْبَى .. وَيَقْتَرِفُ ...!

ما قامت الدنيا ولا قعدت
لو أننا بالذنب نعترف

أو نامت الدنيا على بشرٍ
الا أستحقوا الغزو حين غفوا

فالحُرُّ مطلوبٌ لذي هدفٍ
لا عذرَ فيمن ذلَّهُ الهدف

و أحرصُّ ولكنَّ دون عاصفةٍ
فالشيء يقتل قطفَهُ الشغفُ

وأبردٌ وعاودٌ وأحترقُ لترى
إن الرجال الصيدَ كم نزفوا

ما دارت الدنيا على أحدٍ
الا وكان بنقطةٍ يقف .



كُنْ كَمَا أَنْتَ

يعلم الغيبَ ربُّكَ اللهُ فإهدأ
ليس بالغيب حاجة للتذكري

فإذا كنتَ هذه الدقيقة حياً
فغداً كل مَنْ حوالياً بكِ

وإذا عشتَ فإغترِفْ بإعتدالٍ
مثل مستمتعٍ بصيد الشباكِ

لا هي العيش إن أتت .. أو تولتْ
لا هي الموت والمجربُ حاكي

كسباقٍ ما بين كلبٍ و كلبٍ
أو ديوكٍ تنافست بالعراك

وتجنبُّ مبادئاً سامياتٍ
فوق طاقات مفلسٍ بامتلاك

لست ابليس لو رشفتم نبذا
أو اذا صمتَ تنتهي بملاك

كنَّ كما أنتَ لا تساومُ يميناً
أو يساراً .. ولا تعشُّ بأشتراك





سهوتم فعذرنا

يا أيها القاسون في لومنا
كأننا العاشقُ فيما جنى

صعرتم الخدّ وكنا لكم
خدّاً حليماً زاهداً مؤمناً

فسامحونا رغم أنّ الذي
قتلتموه .. قال ذنبي أنا

ونحن ما نحن سوى خيمةٍ
يا ليت ترضى شمسكم ظلّنا

فهل على قفاركم جنحةٌ
منّا إذا اخترنا لكم مسكنا

وهل على إستقامةٍ نبتلى
كأنها الذكاء بالمنحنى

فإعتمدوا على هدى ثابتٍ
أما هناك أمركم .. أو هنا

أو بالذي فيه دخلنا لكم
نخرج ... لا هدد ولا ما بنى

فلا لنا ولا علينا بكم
ولا لكم ولا عليكم بنا

إلى متى

الواعظون وكلّ مَنْ يتكلّمُ
أما صدئى أو لا يشرفه الفمُّ

والقاعدون وكل من وقفوا لهم
والساحبون لكل ما يتقدم

وأنا وأنتَ وهؤلاء وذا وذو
حبرٌ على ورقٍ .. ولا نتعلم

يا أيها الجبناء في غثيانكم
إنَّ التقيؤَ نعمةٌ لمن إحتموا

إن العروبة ما إبتلتُ الا بمنّ
يدعو لها وبدائها يتعقمُ

فوضى وضوضاء وثرثرة على
أمرٍ به الصمت العفيف مكرم

كالسوق لا تدري بأي مشرذمٍ
تثق العباد بدون أن يتشردموا

فإذا سكتَّ فقد تداسُ وربها
ظلماً على عدلٍ تداسُ وتشتمُ

العين قبل القلب يا عيناً ترى
ومن التغاضي ما يفور له الدمُ

والعقل مطحنةٌ وغلَّتْها الرحي
والنار من حطب اللظى تنضرم

والخوف من ذهبٍ يصاغ أساوراً
إن البلية أن يخاف المعصمُ ... !



شحتُ فُجَادتُ

شحتُ على الناس مما جاد خادمها
فإكرمتُ ضِعْفَ ما في حاتم الطائي

وأسلمتُ أمرها لله راضيةً
بالمعجيين الذين أستسهلوا النائي

وأشفقتُ رحمةً لا عن موافقةٍ
ووافقتُ أن تداوي الجمرَ بالماء

لكنها خلقتُ فيما سهتُ عمدتُ
داءً من الناس في ناسٍ من الداء ..



نحن والحب

عندما لم يكن على الارض ماءٌ
كان للحب شاطيء وضافُ

أيها القادمون للشرق سمعاً
كلُّ من لا يُحِبُّ لا يستضافُ

فلکم مثلما لنا هَفَواتُ
وبکم مثلما بنا ما يعافُ

غير أنا إذا عشقنا عشقنا
والهوى عندنا بمعنى العفاف

فإذا أفلستُ وضاقَتْ علينا
فلنا الحبُّ سترَةٌ وكفاف



الصبر

ما جفتُ الاحداق وهي سواقي
الا على جمرٍ من الاشواق

الا على تعب البقاء محنطاً
تمضي المتاعب والمحنط باقي

متعثراً بعناكبٍ شفافةٍ
صعدت الى رأسي .. لتأكل ساقي



لا حيلة لي

سألوه هيا أنهض لها فأجابا
فات الاوان عليّ كي أتصابي

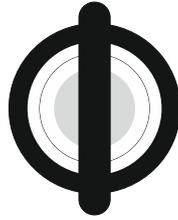
هي لم تنزلّ عوداً طرياً بينما
هو قد مضى وأتى وعقّ وتابا

هي لو تبسمتْ أتسامتها دمّ
يجري بأوردة الحرام ثوابا

سألوه هيا أنهض ولم يكُ عنده
الا الخطاب لو أستطاع خطابا

فإجاب حين رأيتكم عزّزته
 أملا ضعيفاً ثم عاد وغابا

راح الشباب وما عساي بفاعل
 نصبوه بالكسر الاكيد.... شبّاباً.. !





الحمار و اللقيط

يقال يانَّ اللقِبُّ
 له غايةٌ من سببٍ
 فذاك الذي عنده المال حَقُّ عليه الذهبُ
 وهذا الفقير له الحقُّ في عقله لو ذهبُ
 وهاتان أو هؤلاء .. فنحن جميعا حطبٌ
 ونحن الذين أكلنا من الجوع حتى الخشب
 فيا رمضان الصيام متى سوف يأتي رجبُ
 ويا زملاء الشعور ويا أصدقاء التعبِ
 إذا كان منّا الرعاع وفينا التحدي شغبُ
 فقولوا إذن بأسم رب العباد وبأسم الشعبِ
 أعفَّ من ابن الزنبي ..
 حمارٌ سليل النسب .. !



المسافر

كما قدمتُ سأمضي
حقيبتِي وجوازي

ومخلباً تحت ريش
وريشةً فوق بازٍ

وميتاً يتلقى
من قاتليه التعازي

وأمنياتي خطوطٌ
لن تلتقي بالتوازي

فأين للحجّ مني
وإين درب الحجاز ..؟!



الحشرات

يتبارون بينما لا يباري
من رأى الكنز واكتفى بالجرارِ

وتسامى عن الحديث فبعض
يلتقي الصمتُ عنده بالوقارِ

إنّ فينا من الصراصير قوماً
يستريحون أن يداسوا بقارِ

فكما الجسمُ رأسه فوقَ يسمو
تجدُ الساقَ تحته بإحتقارِ

عالمٌ ضد عالمٍ وحرامٌ^{١٦}
جمع هذا بذاك جارٍ لجارِ

وقفه شارع

عصفتُ وأيّ مقاتلٍ يتحمل
عصفاً كعصف الحب وهو مكبل

عصفاً توثَّبَ من نواظرها فمأً
ينقض أجوبة ولا يتساءل

وذؤابةٌ شعريةٌ من غرّة
شقراء فوق عيونها تتمايل

فتطفلتُ عيناىِ تقصدُ لفتهً
عَفْوِيَةً وكأنها تتجاهل

خجلاً على املٍ بدون حصافةٍ
فمتى نفكر كيف لا نتطفل .. ؟



الرعاف

لستُ أدري لايّ ذنبٍ أخافُ
ربما بعضُ سلوكي الاعترافُ

فالموازن صُرَّةٌ من نقودٍ
في عقول تعيش فيها الخراف

والقوانين رقصة وسريرٌ
ودم الحيض يدعيه الرعاف ...!

فمع الحق قد تكون طريداً
ومع الحق ربما تستضاف

لي غداً



وقد لا يقال اليوم عني كما أرى
ولكن غداً لي ما يقال كثيراً

فقد يجهل الياقوت من كان عارياً
وقد لا يُسَلِّي الجائعين حرير



البعض ... نفاية .

ترى الناس صمتاً رغم سقمٍ وعلّةٍ
أمام طبيبٍ كلُّ ما فيه يصرخُ ..

فيأبون الا العقم صبراً وحكمة
على أملٍ في العقم .. ما يتفرخُ

ويبدو كما يبدو المساحيق لعبة
وموقع تجميل المساكين مسلخُ

ويبدو كما لو مسرحٌ من جريمةٍ
بليلٍ يغطي (شيفهُ) العارَ مطبخُ

محاولةً أن نمسح العيبَ بقعة
على ثوب من نشدو له .. ويؤبخ.

كما لم يكن يدري الملفات عندنا
وحتى فساد الصالحين مُؤرَخ..

وما حاجة التنظيف بالدار غايةً
إذا لم تجد في الدار من لا يُوسخ؟!!



تحير فينا الانبياء

تحير فينا الانبياء وما لقوا
بنا عن حياء النفس من يتعرق

على قدر ما فينا من الماء نعمة
على قدر ما في بعضنا البعض نبصق

يسابق أوثانا من الكفر زيفنا
ونلحق بالاوثان كفراً ونسبق

كأنا جُبلنا الدون والخوف والاذى
وأعمقنا في شربة الماء يغرق

قضيتنا عن (كان) أو أخواتها
وإن طُلِّقَتْ (حتى) فمن سوف ينفقُ !

وليس لنا بالصراف الا وعودنا
وعند التقاء الساكنين نُفَرِّقُ

اذا غَرَبَتْ كان الكلام حديثنا
ونبقى بتفسير الكلام فتشرق

ولا قاسماً بالجمع مشتركاً لنا
ولا قيسنا الامع الضرب يعشق

نصفق للشاه المقدس ذلّةً
ونرقص إسفاً ليضحك بيدق

ولا نفهم التصفيق فيمن ولا لمن
يباعُ .. ولا ندرى لماذا نصفق

خصوماتنا والحمد لله بيننا
وما من غريبٍ بيننا يتحذلق

فمنا حثالات النفوس اذا ارتقتُ
ترقتُ على اعناقنا وهي تنهق

وفينا الذي كالمطرب الفضل ما له
بشعرٍ ولا لحنٍ .. يغني ويسرق

لنا باختلاف الرأي ودُّ ورحمةٌ
كأن اتفاق الرأي بالود يخنق

تجدّر فينا الرفض حقًا وباطلا
ودون جرير لا يعيش فرزدق

نتوق العلى من دون جهد وحبذا
بلغناه حبلا عاليا فيه نُشنق

فلا نحن مخفوقا ولا نحن خافقا
ولا من بصيص القلب ما سوف يخنق

ونحن على ماذا ونحن جحافلُ
لها شدًّا ما في الحرب نوم وخنق

نلوذ بسوء الغير عن حسن ما بنا
ونهبط في اذيال من يتسلق

وأقصى حدود الموت فينا سلامة
واعنف ما في قصفنا الحر خردق

(فمن لم يمت بالسيف مات) بشهقة
من العار والالاف بالعار تشهق

هنالك بأس أن نموت بعزة
ولا بأس نحيا طالما الحي يرزق

وان كان تسعا ما بلغنا سلامه
فلا بد عند العاشر الحرب نعلق

نطهر اموال الزكاة بمرقص
ومن مال ايتام الهدى نتصدق

نفاق تعدى كلَّ فعلٍ لزوئه
يبعك مخضراً ويشريك ازرق

صديقك غداً وأهلك غربة
وصحبك انذالاً وخصمك احمق

ليحظى بنا من كذب القول سمعهُ
وما زال كذاباً، ونحن نصدق

وما زال فينا من مسيلمة فم
يفكر في ذكرى سجاح وينطق

إذا حلَّ فينا الليلُ فالقلب نعجةٌ
وفي الصبح ذئبٌ كاسرٌ يتشوق

وفي الجَد عند الجَد جيشٌ مخدر
وفي اللغو سيلٌ جارفٌ يتمنطق

وما هي ما تخلو فليلِ انجمٌ
وللبحرِ مرجانٌ وللضربِ مطرق

وللمجدِ ابناءٌ وللعزِ فتيةٌ
وللصمتِ بركانٌ وللغربِ مشرق

لعلَّ بهم من قادمِ الدهرِ قادمًا
فلا طارِ مخبولٌ ولا حطَّ اخرق

ولا سادِ فوقِ الصنفةِ الجللِ ناعقٌ
ولا سوفِ بعدِ الحسمِ بالفصلِ ينعق

ولا حقَّ الا الحقِ شكلا وجوهراً
اذا ما خدشنا السلكَ فالسلكُ يصعق

وإن فُرِضتْ ناراً فاهلاً بنارها
على كل ما فيها من السهلِ يُحرق ..



إني أنا المدعو ..



حبراً إلى ان يزهق الورق
ودماً إلى ان يسكر العرق

اني انا المدعو .. أقرُّ هنا
وبكلِّ وعيي إني النزق

وبانني شعبٌ بلا وطن
وبانني بيضتُ ما سرقوا

وبأن أمري كله عكنٌ
بضمانتي .. وعليه مُتَّفَق ..

وبان عقلي قاصرٌ وانا
مهما أكن .. بحكومتي أثق

فلطالما ساحتُ مغتصباً
لا حقَّ في تكفيره الشبُّ ..

كمياه تصريف الامور أتت
كوخي وقام بواجبي .. نفق .. !

بل إنني حيٌّ وقد ورثوا
حقي وفوق الحق .. أحترق ..

وأنا من الاوزون ما ثقبوا
وأنا الملام بكل ما فتقوا ...

وأنا التلوُّثُ . بل أنا سببُ
لجميع ما في الجرم منطلق

وأنا وإن لقحتهم نُظفني
حملوا .. ومسؤوليتي الطلَّق ! ..

والذنب ذنبي كلما انحرفوا
فهم القيادة والـ (أنا) علَّق ...

وأنا الذي لحنْتُ ما كتبوا
وأنا المغنِّي كلما نعقوا

وأنا المصنِّقُ في مسارحهم
وأنا المؤيِّدُ ... كلما نهقوا

وأنا ليوم الدين منجمدٌ
وحكومتي تغلي .. وتندلق ..

وأنا كشعب كنت محتقناً
والله اعلم .. كيف أنفلق !! ..

أما إذا بلغ الزُّبى قديمي
سيرى احمرارَ طبيعتي الشفق ..

إذَّاك .. لا مالٌ ولا ولدٌ
يجدي .. ولا نقدٌ ولا ورقٌ ! ..

.....

نحن .. فقط ...

لا بنتَ اليوم .. ولا ولدا
فاليوم دمٌ .. والحبرُ غدا ..

ها قد حانت واذا حانت
سبحانك من رفع العمدا

اليوم الراية صاعدةٌ
للحرب الى أن تنعقدا

الحرب الحرب الموت الموت -
سعير الله المتقددا

لسنا أجساداً بل حمماً
تتطاير لو سكنتُ جسدا ..

لا نعرف أن نصبر حتى
لو زَهَقَ الصبر بنا جَلداً ..

ما أغبى الارنب إدراكاً
لو صادف بالخطأ الاسداً ..

مَدداً يجرف كلَّ حياة
لو صاح الموت به .. مدداً

شاؤوها حرباً .. وعلينا
واجبها .. العدة والعدداً ..

ولنا القيمومة حق الله -
على من قام ومن قعداً ..

من يسهُ سنقطعه وعسى
أن يستوعبنا .. مَنْ قصداً !

الامرُ لنا .. والحق لنا
وسوانا نحن .. ولا احداً ..

أيها الرعاع إسمعوني

ضاعفوا الضغطَ كي أضعفَ ضغطي
وليكن بعد ذلك الطَّوفانُ

فالذي مثلكم خسارته ربحُ -
وفقدانه المريحُ أمان

إسمعوني .. أنا المليك وتاجي
هو تاجي .. ورايتي الصولجانُ

ضقت ذرعا من الحصى رغم علمي
كم تمنى ابتسامتي الكهرمان ..

واشمأزت من الطحالب روعي
بعد ان ضاع من يدي الانسان ..

فالتتوءات اصبحت أخطبوطاً
والمطايا جرى عليها الرهان

والكبار الكبار ماتوا اغترابا
وتسامى عن الهوا .. البيلسان ..

ليس كل اجتماع قوم عكاظا
يتعافى بظله مهرجان ..

أدعياء .. إسلامهم ما تعدى
غير ما اقتصَّ بالعقول الختان

فهى إما بنخبة من نجوم
أو كثيرين جُلَّهم أن يُهانوا ..

وهي إما بان (نكون) .. و الا
ليس في (كان) من يصفح .. (كانوا)

...

حَب الشيوخ ...

لا أنصفونا إستماعاً عندما نطقوا
ولا نطقنا وكانوا أهل ما سمعوا

ولا لهم دون قطع الوعد من خجل
ولا بما وعدوا يوماً .. وما قطعوا

ضيقاً من الأفق صبياناً بشيبتهم
ريقاً مع الجوع من برسيم ما زرعوا ..

ولا استفادوا من الاخلاق تجربة
بل تاجروا زرعهم في كل ما صنعوا

ظنّا بانّا صغاراً في تواضعنا
أو إنّنا من ضحايا بعض من خدَعوا

فنحن نعلم فيما أبطنوا ظهرها
مستيقظون ولو حرّاسنا هجعوا

ندري و نمحو غبار اللؤم عن كرم
ولا لنا الفخر فيما همّ به لمعوا

بل نحن نحن سراة الليل أغطية
ستر العراة اذا شحت بنا السلعُ

ونحن نحن بأيدينا نناجزها
ولا اعتمدنا على ما يسمح الودَعُ ..

لا كلّ نارٍ من الحرمان فاجعةٌ ..
فمن لظى ناره المنطاد .. يرتفعُ .

أغبياء نيام

متى تستيقظون لتسألونا
عن الدنيا و عما حلّ فينا

تمتعنا بها زمناً طويلاً
وما زلنا بها مُتمتعيناً

نبيعُ بمحض رغبتنا مزاجاً
ولا احداً يطول ليشترينا

كأننا قد خُلقنا من رخامٍ
ومن طينٍ جميع العالمينا

أباطرة على عنبٍ وخبزٍ
ونمسك بالعصا دنيا وديننا

نفتش عن عدوِّ باحترامٍ
لنثبتَ إننا ... متسلحونا ..

صداقتنا لحد الموت مهما
يكن ثمن الصداقة .. دافعونا

فنحن الاقوياء وليس ضعفاً
بان نخفي العيوب .. و ينكروننا ..

وكم هم اخطأوا فينا و نرجو
بان يتساهلوا .. ليساحونا ..

نصبُّ من الشرايين الهدايا
ونفتح بالقلوب لهم عيوننا

ونغفر كلما اشتدت سماحاً
بلا امل بان يتذكرونا ..

نرى ما لا يراه الغير فينا
وفيهم لا محلّ لكى يرونا ..

لأننا فوق ما جُبلت عليه
نفوسُ الخلق نأنف أن نلينا

ونرفض أن نساقَ إلى قطعٍ
يكاد يكون مأمَنهُ .. كميناً

فنحن الخاطفون إذا أردنا
ونحن المطلقون بها الرهينا

ونحن بلا مناقشةٍ .. قضاةٌ
نحددُ من يكونُ .. لكي يكونا

ونحن الحقُّ دون مهاتراتٍ
ونحنُ الكلُّ بالكلِّ ... إفهمونا ..

فهل من بعد ذلك من مفرٍّ
لكم منا سوى أن ترحمونا !!..





كن ناضجاً لكي أراك

أنت أخي .. كن ناضجاً لكي أراك
وأرفع بحق الحرمين ... مستواك ..

لست عدواً أنت بل أنت أخي
مهما تكن أذني .. ومهها كان فاك ..

فذاك ما شئت من إختلافنا
أو شئت حتى باتفاقنا ... فذاك

غال عليّ أنت شخصياً وما
لي عن رضاك رغبةً سوى رضاك

خذني على محملٍ جيدٍ فانا
أدفع عنك منك ربما .. أذاك ..

كن ما تكونُ لن تكونَ دائماً
إبليسَ أو اكونَ دائماً ملاك .

ما اختلف إثنان على قضيةٍ
لو قسّما خبزَهما .. بالاشتراك ..

ولا تولى أحدٌ عن أحدٍ
الا وفي الامرِ ضحية انتهاك

سِعري طرحته فقل سِعرك كي
نستأجرَ الاثنين من دون إمتلاك .

أمامك الحصانُ في حديقَةٍ
فلا تدققْ بالحصانِ من وراك ! ..

ولا تفكر بالحساباتِ علي
 اساسِ منطقِ الخلافِ والعراكِ

نحن معاً أقوى .. جناحانِ علي
 صقيرٍ .. مداي الكونِ والكونُ مداك ..

ولا تحابِ إثنينِ في خصومةٍ
 وأن أردتَ مخرجاً من الشباك ..

خذ أحد اثنين .. والا ربما ..
 تخسر هذا .. دون أن تربح ذاك . !



الى .. الأنتسة (فروسية)

تنكبْتُ عرشي وافترشتُ حصيري
على وطنٍ مستفحلٍ بضميري

كثيرون من حولي ولكن عيونهم
مجردَ أحجارٍ برأس بصير

أكاد أراني لا أرى غير ناقةٍ
وفي أحسن الاحوال نصفَ بعير..

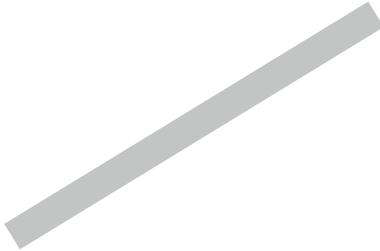
فلا من سبيل النوم والليل عابر
ولا من فراشٍ .. باحتمال سرير

كحجاج بيت الله لو كان همهم
من الحج أن يستمتعوا بندور ..!

وهم أضحيات لو ملكنا فرزدقاً
حيال هشامٍ رغم أنف جرير ..

جديرون نطقاً سيئاً كاستماعهم
ظهوراً من الفرسان دون صدور ..

أرانب أفعالٍ اسودَّ فصاحةٍ
إناث حروبٍ في ثياب ذكورٍ! ..



نحن .. لها

كُلُّ مَنْ شَكََّ .. وَمَنْ يَفْتَرُضُ
ها هنا نحنُ .. فمَنْ يَعْتَرِضُ .. ؟

لا فعلناها .. ولن نفعلها ..
أن نرى الظلم ولا نتنفض ..

داؤنا الأوحْدُ إِنَّا بِلِسْمِ
وعلى مَنْ لَمْ يَصْدُقْ .. مَرَضُ

إن أردناها ، أردناها كما
نشتهيها نحن .. لا ما فرضوا

عربٌ .. بَعْنَا اشترينا ... إنها
مُلْكنا .. لا عاش مَنْ يقترض

وعراقيون .. لحما و دما
فَسلوا عمن أتونا ... ومضوا ؟

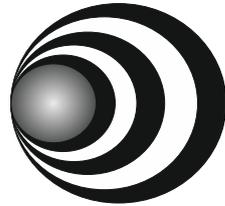
وسلوا التكوين مَنْ يعلو بها
حينما دارتُ
ومن ينقرضُ؟؟



□ □ □ □ □ **ابن الدين ... !**

بلوایِ إني طعنتُ اللصَّ في يده
فمات سيفي .. وعاش اللص تنزيها

وعاد والحظُّ يجري تحت رايته
حراً شريفاً ... ومثلي مات مشبوها





أنا .. أتحدث .. ؟

ماذا اذا مات إنساني بحيونتي
أو قطعّني جذوري من نباتاتي

ماذا اذا شاء كلُّ الناس أن يقفوا
الأيّ أجلس في عرش انتصاراتي

ماذا اذا لم أعش الا مخالِها
دماً ودمعا على وقع ابتساماتي

ماذا اذا الليل نُوحا في سفينته
واستنكف البحرُ الا فجر مرساتي

ماذا اذا قامت الدنيا وما قعدت
ولا استباح لماضي حاضراً آت

ماذا اذا زال عنها ما ينظفها
من التلوث عن غاياتها ذاتي

ماذا اذا ... لست مضطراً ولا قلقاً
على جنهم .. من بركان جناتي

ماذا اذا هل لماذا حيث أين متى
سبحانك الله .. ما أشقى علاماتي ..

سبحانك الله .. مشلولا على صمم
اعمى على ابكم .. (شكواي لله) .. !





حوار الاذكياء

صادفتُ نفسي مرةً في طريقٍ
وراعني الذبولُ حول العيونِ

فقلتُ ليّ : انتَ عليّ ما يرامٌ؟
ولم أُجبني .. اذْ وجدتُ السكونَ -

واللا مبالاةَ برّدِ السؤالِ
يليقُ بيّ اكثر من أن أخونَ -

مبادئي .. فلتشتريني احتراماً
لانني .. أكون او لا أكون .. -

وانتَ .. اللهم لا غيبَةَ ..
مرتبكُ .. ما بين حينٍ وحينٍ ..

فلا تدعني رغم كل الظروف
كشعرة في حالة من عجين

ولا تفارقني .. كأني غريب
وكن سعيداً مرةً يا حزين

فهلني صدقي على جرأتي
مني كما لو كنتُ مسخاً هجين

وخيتي مهما اكن أسفا
لما أقترفتني .. بحكم الظنون

كأنني في غابة الاستواء
أمامني .. فريسة في كمين ..

ولم يرقني بعدُ مني الحديث
وشئت لو بالله أن استعين -

عليّ مني طالما لا اجيد
فن احترام الذوق بالآخرين

فقلتُ ليّ .. إذن على موعِدٍ
بان أراني صدفةً من سنين

وإحملُ تحياتي وبلغُ سلام
لكل من يعرفني في السجون

وبعد أن صافحتني اسرعتُ
ساقاي بالخطو الى الياسيمن

ألى ربيع ما به من أنا
أو أنت أو نحن من المجرمين

بل كله مساحة حرة
قلب كبير طافح بالحنين..

يسمح بالاختفاء لكن بلا
(شكرا) ولا (عفوا) ... ولا (آسفون) .. !

.....

الفلسطيني .. لا يتكلم

المضربون عن الطعام .. ومن همو
نحن الجياعُ وهم بتخمتهم .. فم ..

المضربون عن اللسان ترفعاً
من بعد ان خسر اللسان المعجم ..

إن الفلسطيني إما صامتٌ
أو بـ (المسدس) .. حينما يتكلم

فعلام يقتربون من زيتونه
خطاً من الدم كي يراق به الدم ..

وعلام لا يتفهمون بجنةٍ
لو شاءها أو شاء فهي جهنم ..

ما عاد في غيبوبة أحد بنا
ليرى حلال الذلّ .. وهو محرم ..

فالكلّ يعلم .. انهم أحياءونا
مهما تولى الموت من لا يعلم ..

والكل يعلم من نعم خليجنا
حتى المحيط وكل من لا يفهم

أن لا محلّ لنعجةٍ بفصيلنا
كي لا يسود على الغصنفر أرقم

فالرحمة الكبرى حياةً مقاتلٍ
حرّ .. والا فالشهادة أرحم .. !

هنا العراق ...

منذ الضياء الاول الارض نور
والكل بانتظار امرٍ خطيرٍ

ما بدأت الالكي تنتهي
فلنتظر .. حتى الضياء الاخير .

الحربُ مهما كلفت فلتكن
لا خيرَ فيمن جفَّ عند الغدير .

نحن لها لو قدمتْ او مضتْ
ونحن من في الباب قبل الصرير

ما هي الا ساعة أو تزيد
دارت اذا دارت وتبقى تدور .

معزوفة من الرصاص الذي
تسبقه نحو العدو الصدور ..

فلتشهد الموصل إننا لقد
جئنا ولن نرحل قبل النحور ..

وقبل أن نعلنها حرةً
طاهرةً من كل اثمٍ حقير

العملاءُ داخلاً خارجاً
وكلُّ من يزحف أو قد يسير

وكل من حطَّ بارض العراق
عليه أن ينسى بمن يستجير

فنحن ما كنا على غفلةٍ
لولا جوار الاصدقاء العسير!

ولم نكن نُؤخِّدُ عن صدفةٍ
 الا بغدرٍ من عزيزٍ صغيرٍ ..

أُسودُّها .. والرافدانِ العراقَ
 والابجديات بكل العصور .

ليس جديداً أن نراها دما
 أيامنا حربا .. الى ان تخور ..

فشعبنا انتفاضة في النهار
 ولا ينام الليل حتى يثور

والموت ما عاد لنا هاجسا
 ولا المبيت مزعجا في القبور ..

أطفالنا العابهم حشوةٌ
 بمدفع الدبابة المستدير

والنخمة الارق في لهوهم
 أن يطبق الجو بعصف الهدير .

فهل علينا بعد هذا حسابٌ
لو نفخ اسرافيلُ بالوعد صور .. ؟

لقد تقدمنا وما من وراء
حتى الامام خلفنا بالمسير ..

نأخذها حقاً على باطل
إصبُعنا .. وهو الذي ما يشير ..

حادلةً عملاقةً من رجال
أغصانهم تأنف حتى الجذور ..

إنَّ العراقيَّ على طبعه
فوضى ولكنَّ .. مستقيمٌ غيورٌ ..

فلنعلن العيدَ غداً .. والهلالُ
من مسجد النوريِّ فوق الندور ..

ولنعتمدُ من رمضان الصيام
كي ترقص الموصل بعد الفطور ..



وما ادراك ..

قالوا تَعُودُ .. وهي تَعْتَدِلُ ..
ما خاب الامن له املُ

قالوا تُصِلِي وهي ساقِطَةٌ
بل تنحني لك حين تبتهل !!

فالناس ما حملوا وما حملتُ
والناس ما حملتُ وما حملوا !!

عَرَقُ الجبين مَضَى لألفِ فمٍ
و تبادلوا الانخاب واحتفلوا

و تداولونا نطفَةً علقَتُ
في بنك ما سرقوا وما غسلوا

فعلام تمسحُ رحمها امرأةٌ
لو حاض تحت ثيابه الرجلُ .. !!؟

قالوا اتعظُ صبراً لعل به
ما فوق طاقةِ صبره الجمل ..

وتعلم الصمتَ الجميل ولو
قالوا أستوى بلسانه الشلل .

فالشعب ليس أباك من نسبٍ
وعليك ان ترضى بما فعلوا

وعليك واجبُ أن ترى بيدٍ
ويدٍ ترى في عين ما سَمَلوا ..

لتعيش إمعةً بلا خجلٍ
ما يستغيثُ لذله الخجل ..

وتساق من غنمٍ الى غنم
سبحانك اللهم .. ما العمل ؟

لكنها الهيهات .. إِنَّ لَنَا
يوماً ينوح لوقعه الجلل ..

فاعلنٌ .. فاعلى ما بهم طَرَشُ
والصوت صوتك والصدى جبل ..

والارض ارضك حين تكشفهم
والسترُ سترك حين تنسدل

وانهض .. فبعد الله لا احداً
ألاَّكَ يُحْسَمُ عنده الجدل ..

ما عاش شعب نائم أبداً
الا وعجل نومَه الاجل .. !!

.....



سَلْ وَأَتَقِ اللَّهَ ..

سَلْ وَأَتَقِ اللَّهَ هَلْ فِيهَا سَأَلَتْ تَرَى
غَيْرَ الْعِرَاقِ عَلَى عِلَّاتِهِ ... قَدْرًا

هُوَ الطَّمَأْنِينَةُ الْقَصْوَى كَأَنَّ بِهِ
مَا لَا يُطَاقُ مِنَ الْأَحْبَابِ مُعْتَصِرًا

فَمَاءً . يَدًا . وَطَنًا . بَيْتًا . مَنَازِلَةً
سِلْمًا . قِتَالًا . عَوِيلًا . فَرِحَةً . سَمْرًا

خَيْطَ اسْتِقَامَةٍ سَرِيالٍ عَلَى عِبْثٍ
حَبًّا لِأَقْصَى حُدُودِ الْعَفَّةِ الْبَشَرَا

هُوْلًا مِنْ الْوُدِّ لَوْ وَدَّ الْحَيَاةَ لَهُ
أَوْ كَادَ لَوْ كَادَ مِنْهُ الْمَوْتُ لِانْتَحَرَا

عصفاً من الكبرياء المرّ في غسلٍ
وقطعة من زجاج تعتلي حجراً ..

لا قاسماً غير علو الكعبِ مشتركاً
وليس في سفحه من عاش منحدرًا

والناس فيه بياضٌ باخضرارٍ دمٍ
على سواد يحضون الخطى حذراً

مسالمون لحد الصبر إن بدأت
مقاتلون إذا كانوا بها خبرًا

و طيبون ولا تدري إذا حضروا
من غاب عن موعد الارحام أو حضرا

ولا يرون متى في سلمهم خطرٌ
ولا يرون بحرب ما تكن .. خطراً .

أصابعٌ ليس شعباً جُلِّ راحتهم
بسطاً وقبضاً وإسرافاً ومُدخراً

شعباً يناغيك في الحانه وترا
شعباً يقاضيك في تأشيرة سفرنا

مُدِّ ادلهمت وإشراقته أزلُّ
وطارئ كلُّ من في ليله .. عبرنا

بنى وينى .. ولا يلوي على حدثٍ
جرى ويجري .. كما يجري وحيث جرى

يجتزُّ منه له في الضيق من عطشٍ
ما يرشح الصخرُ من قداسه المطرا

وينزفُ الدَمَ كي تجري به سفنٌ
ويشتري من جميل الذات ما صبرا

ولا يبيع بنيناً كلما جزعوا
بل هم يبيعونه ربحاً بما خسروا ..

أقفاله في مفاتيح .. مجاهله
مكشوفة الرأس عند الظهر حين سرى

تناقضات .. تسايح .. على وثن
و يعبد الله ... لا خوفاً ولا بطرا ..

أطفاله كبروا واجتثهم لعب
وخاطروا بالذي ما كان قد خطرا ..

شيوخه حزمة الالياف بسمتهم
من التجاعيد ما في الطفل لو كبرا

نساؤه سمرة الحبات من بلح
صيفاً فان أمطرت حباته دررا ..

نهره مُدُّ حامورابي في مسلته
 فيضُ من الربِّ قرباناً لما نذرا

من الجنوب الى اقصى الشمال ندئ
 حياً تكائف قطراً كلما استعرا ..

يكاد أن يتهاوى قمةً فاذا
 هوى تعالى باسمى قمة .. قمرا ..

في ذاته عبقُ الافذاذ منحبسُ
 وإن تنفس من أعماقه .. انتشرا ..

وَإِنْ تَشَكَّلَ الْوَانَا بِلُوحْتِهِ
 تَشَكَّلَ الطَّيْفُ مِنَ الْوَانِهِ صُورًا

وَإِنْ تَوَقَّدَ مِنْ أَحْشَائِهِ حَطْبًا
 دَفْنًا وَإِنْ سَيَّقَ ظِلْمًا لَانْتَهَى شُرْرًا

وَإِنْ تَلَطَّفَ فَهُوَ الْمَلْتَقَىٰ عِلْمًا
أَوْ شَاءَ لَوْ شَاءَ يَرْنُو فَوْقَهُمْ شِزْرًا

لَا يَعْرِفُ الْوَسْطَ الْمَعْهُودَ عَاطِفَةً
سَمَحَاءَ تَبْدُو كَمَا فِي يَقْظَةٍ خَدْرًا

جُودًا وَ مَسْحَةً فَخْرٍ فِي مَكَابِرَةٍ
وَإِنْ تَغَاضَىٰ فَلَا تَدْرِي مَتَىٰ عَدْرًا

وَلَا مَتَىٰ سَوْفَ يَعْلُو صَوْتُهُ زَعْلًا
أَوْ كَيْفَ يُوْمِنُ فَيَمْنُ عِنْدَهُ كَفْرًا

وَهَكَذَا هُوَ . أَمْرٌ فَوْقَ طَاقَتِنَا
أَبٌّ .. وَهَلْ فِي أَبِي مَارِدًا لَوْ أَمْرًا

وَ وَاغْزُ لَا مَدَىٰ فِي عَمَقِ سَطْوَتِهِ
كَأَنَّمَا لَوْ رَمَىٰ إِيْبَاءَةً .. زَجْرًا

دموعه نحن لا يهمنى على أحد
فإن همى نخوة قُلِّ لَاتَ منتظرا ..

يحاول العشق لكنَّ بعضه خَجَلٌ
وقد ينام ولكن لو غفا .. سَهرا

يقتاتُ من عظمه الاخشابَ منزلهُ
يشدُّ من بعضه بعضاً اذا عثرا

وقد يكون غريباً إنما بسقتُ
من نسغه العتباتُ المنتهى .. شجرا

حتى يكاد انتماءً رغم غربته
ورغم حجّته .. ما زال معتمرا ..





إني قصدتك حبا .. أنت بالذات

إني قصدتُكَ عمداً .. أنتَ بالذاتِ
مع امتناني وحبِّي وإحتراماتي

حباً لك القصد مهما كان من نزقي
قتلتني أنت .. كي تُحبي إنفعالاتي

لا حولَ إلا بك اللهم من بلدٍ
تقاسُ فيك النوايا .. بالرصاصات ..!!

الماءُ فيك دمٌ .. والموتُ فيك فمٌ
والكلُّ فيك عسيرٌ بالولادات ..

حاولتُ كرهَكَ مرَاتٍ وما نَجَحْتُ
محاولاتي .. فهَاكَ البِيضُ راياتي ..

ما استسلمتُ قطعاتي فيكَ بل كسبت
نصرَ الهزيمة مشفوعاً بمأساتي

ولا خسرتُ سوى نقصٍ بتجربتي
عن فهم نفسي بترتيب احتمالاتي

إن لم تكن أنتَ كم هيهاتَ بعدئذٍ
تجدي وهل سوف تجدي فيكَ هيهاتي ..

قتلتني أنتَ .. فادفع ديتي أملا
بأن تكونَ قريباً من مزاراتي

كي لا اراك انطبعا في مخيلتي
الا وأنتَ على تاج انطباعاتي

علمتني مفرداتٍ لا حياءَ بها
 (أرجوكَ مولاي) أو (أرجوكِ مولاتي) ..

وَ (حاضرًا سيدي) في (أمر سيدي)
 ولستُ أكثرُ من عبدٍ لساداتي

علمتني إنَّ أمري لم يُعدَّ بيدي
 بل من أولي الامر استجدي التزاماتي

وطاعتي واجبٌ لا مستحبٌ بها
 وما عدا ذلك .. في حكم التفاهات

علمتني كيف إن الفكرَ زندقَةٌ
 في الارض خوفاً ورعباً في السماوات

وإن حقي افتراضٌ لا أساسَ له
 وإنَّ من واجبي أن لا ارى ذاتي

علمتني إنَّ حبَّ الله .. في وطني
وإنَّ مجتمعي ... فوق اعتباراتي

ثم التفتُّ وقد قاتلتُ من صِغري
فما وجدتُ سوى أقصى العقوبات

شيئاً فشيئاً إلى أن عاث بي قلقي
عن كل ما فات من جدوى انتماأتي

أرى طمأنينتي شابت ذوائبها
وإسودَّ ما إبيضَّ من ثلج إرتعاشاتي

زحفاً أسيرُ إلى عينيك يا وطناً
لعلني أتلقى حبك العاتي

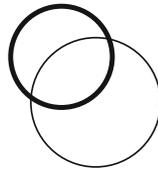
مستذكراً كلُّ مُرِّ فيك من عسلٍ
وكلِّ دمعٍ على حلوِّ ابتساماتي

فلا تضقْ ذرعَ صبرٍ من محادثتي
إذا سمحتَ .. فانتَ الراحل الآتي

ولا تقلْ بطراً عزفي على وترتي
ما لم يكن فاضاً بعد اليأس ميقاتي

إني قصدتكَ عمداً لا مفرّاً سوى
قنديلك الخير من أشباح مشكاتي

إني قصدتكَ عمداً أنتَ بالذاتِ
مع إمتناني وحببي وإحتراماتي ...





غباء اسطوري

أُصدِّقُ ام أُكذِّبُ لست ادري
متى الاموات تبدأ بالنهوض

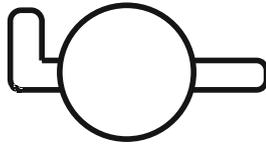
نُشتتُ مالنا .. بالخمر ليلاً
ونستجدي الكرامة .. بالقروض

ونستجدي الفروض فإن حصلنا
عليها ... نشمئز من الفروض

نحطم بعضنا بعضاً لنحظى
بأعلى ما يكون من الحضيض

ونسعى جاهدين لكل داءٍ
على أمل الشفاعة للمريض ..

ولا نستوعبُ المكتوبَ حتى
بخطِ النسخ .. والقلم العريض .. !





الحرب ... الحرب ..

حرباً الى أن يستغيث ... بلائاً
منّا ... ويركعُ تحتنا الجبناءً ..

ودمماً الى أن يطفح الدمُّ بالزبي
وتغوصَ في ارض الجحيم سماء

وقيامةً .. حتى يقومَ لنا بهم
يومٌ يشيبُ لوقعه العملاء

ما احدودبتُ إلا انحناء ضيافةٍ
فلتستقمّ ... بقدمنا الحدباء .. !

الفضلُ إن الله يشهدُ عصفنا
لا الفضلُ ما شهدت به الأعداء

جئنا .. ولسنا قادمين لنيوى
بل نحن فيها ... ما نشاء نشاء .. !

والوقت فات على التعقل رحمةً
فليعتكف من دربنا العقلاء ..

قدراً . قضاءً . نعمةً . هي هكذا
نحن النُصُول وغيرنا الاشلاء

والمشروعون بدون غمدٍ نحْنُها
مرضى السلامة .. والقتالُ دواءُ

لا عيبَ فينا غير قدح شرارةٍ
لتشذَّ عن ميزانها الجوزاء

عربٌ عراقيون مهما كلفتُ
فليشهد الاموات والاحياء ..

.....



ردوها إن استطعتم

الى اين نمضي وما من سنا
يؤكدُ بالضبط ماذا بنا....

فنحن السماسرة الاذكياء
ومن باع بالجيفة السوسنا

ونحن الذين قتلنا الحسين
وعُدنا نعاتبُ .. من حولنا

كأنَّ الشريفَ بنا عاهةٌ
ونكذبُ حتى بأمراضنا

كما في جميع المواخير ماءً
بلا ماءٍ وجهٍ ... حثالاتنا

هنا عورتان بلا حشمةٍ
يقودهما أعورٌ منحني

وأخرى هناك مع الساقطين
بِذَلِّ العِمالَةِ حدِّ الحَنَّا

فمن (هؤلاء) الى حيث (هم)
قتلناك (نحنُ) لتحيّا (الانا)

وضاع وضاعت علينا الدروبُ
فلا مِن هناك ... ولا مِن هنا





الى متى ؟

يكادُ المُستقرُّ بنا اغترابا
فنسأل دون أن نجدَ الجوابا ..

ونشحذُ حقنا المسروقَ ممن
اذا حضر الرجاءُ عليه .. غابا ..

فيصنعنا نسامحه ويُرغي
ونسكتُ دون حضرته اجتنابا

ونمسحُ ذيلَ طارفه احتراماً
ليمعنَ في إساءتنا استلاباً

كمن دفن القتيل وعاد يدعو
ليُدفعَ من ذويه له الحسابا ..

ويستولي على إرث اليتامى
ويعقدَ فوق زوجته الكتابا .. !

فحسبي الله لا ابتسمتُ نساءً
ولا ابتهج الرجالُ بها اكتتابا ..

يرى فينا الصوابُ محاولاتٍ
ومن إحباطنا ... فقَدَ الصوابا

كسبنا من أولي الأمر الخطايا
و حولنا الذنوبَ لهم ثوابا ..

وأدمنّا الحشيشَ على حرامٍ
وأوصدنا على الحرمين بابا ..

فهل ضاقت بها وسعت علينا
إثابة مَنْ يريدُ لنا العقابا ..

وهل بلغت بنا حدًّا كأنَّا
نرى في كلِّ زاويةٍ غرابا؟





أحاول أن أفهمني

أصبحتُ نفسي ولكن ما يفاجئني
هو التمسكُ بالغير الذي رحلا ..

وبالتعلق فيما كنتُ أكرهه
وبالهروب لمن ودّعته عجلا

كأنني لا أنا . بل آخرٌ .. وله
شخصيتانٍ ولا يدري بما انتحلا ..

أقول حراً .. وقيدي لمريزل بيدي
وكم شعرتُ نعمً .. والردُّ كان بـ لا ..

ومن مصائب عقلي انه قلقٌ
عليّ أكثر مني .. كلما انشغلا

عقلي الذي لا يرى البعدين من جملي
بل من ثلاثة أبعادٍ .. يرى الجملاً

كمجهرٍ يتبارى كشفَ أسئلةٍ
ولم يزل يتبارى دون ما سألاً

أفعى قطارٍ طويلٍ دون أجويةٍ
من الطفولة حتى يومنا جدلاً .

فها هنا الصفُّ .. تلميذٌ بمدرستي
وها هنا البيتُ .. لا ادري لم انتقلا

ومنّ معي بعضهم باقٍ وأغلبهم
مضى .. وقد سوف يمضي دون أن يصلا

سعادتي بتفاهاتٍ .. تراودني
و فرحتي بقضاءٍ قلما عدلاً

وحزمةٍ من أراشيفٍ موثقةٍ
عن اليقين الذي ما زال مُحتملاً ..

يومي أفضّيه مشغولاً بما درجوا
بأن يسموه في العابهم .. غزلاً ..

و الكلُّ يعلم .. كم من عورةٍ سترتُ
شخصاً .. على كلِّ ما في ستره بدلاً ..

يدي بها قلمٌ خانته عاهرةٌ
لا بالذي حملتُ .. بل بالذي حملت ..

و صفحتي ليس فيها غيرَ أسودها
أمّا البياضُ فمحمجورٌ لمن قتلاً ..

أهو سعيداً بسرياليتي .. فاذا
جَدَّ إنطباعي .. رسمتُ اللوحةَ الهزلاً

وإنَّ في عضلاتي ما يساعدها
أن تدَّعي كلما حركتها الشللاً ..

ما كنتُ أدري وها أدري .. فما عملي
عن انتظارِ نجاحٍ ربما فشلاً ..

نفسي أعودُ لها .. الغرفتانِ اذن ..
الطستُ .. صابونتي .. والماء .. من وإلى ..

جلستُ ساقاً على ساقٍ .. وبين يدي
سيجارةٌ .. مقعدي من فرحتي اعتدلاً ..

الجوُّ يوحي انطباعاً عن مغامرةٍ
والمرسحُ إهتزَّ بعض الشيءِ وانسدلاً .

العطرُ يشهُقُ موسيقىً .. ينزُّ ندىً
والبيت من شُبُهات المدمنين خلا .

والروعة الان .. قررتُ البقاء لكي
أرعى انتهائي ... سواءً حلَّ أو رحلا ..!

كقمةٍ في فضاءٍ رغم وحدتها
عاشت وتبقى ترى في ذيلها جبلا ..

أنا إذن لستُ مضطراً مجاملةً
لكي يقال صبوراً كان .. واحتملا ..

فالعمر عمري وليَّ حقُّ بواجبه
والقول قولي .. ولو في صرفه خَطَلا ..

والشيبُ شيبِي وناري فيه باردةٌ ..
لا سامح الله رأساً شبيه اشتعلا .. !



الحثالات البشرية

غادرتُ قاعتهم ولم أرَ كائنا
حيّاً له بعض الحياء وقارا

أو من يقلّم حجمه بشيابه
ليرى كم الفضفاض كان ستارا

فلعلها الاحجار وهي كريمة
لا في الخرائب أن ترى الاحجارا

من لا يُشقُّ له الغبارُ جريمة
وسط القطيع بان يكون غبارا

وبأنَّ يُوارى والتتوء مضخّم
 ما كان أحرى بالتتوء يوارى !

فلم التشدق رغم كل نقيصة
 ولم الصلاة مع السجود قمارا

ولم البناء محكم إن لم تجد
 أحدا يليق مع السقوف جدارا

هو واحدٌ لكنه ألفٌ إذا
 صَفَّوا .. بظلّ شماله الاصفارا .





أية ملّةٍ ... هذي ..؟!؟

يخافون حتى اذا ما إبتسمتُ
لكي يطمئنوا .. يقولون خافاً!! ..

ومهما اتفقتَ سيستحضرونُ
عليك اعتراضٌ وفيك اختلافٌ

وتمضي بخالص ما بالقلوبُ
فيتهمونك .. بالانحرافُ

أفاعي من اللفِّ إما ارتيابُ
واما من الغدر .. سمُّ زعافُ

رعاعٌ من الذوق ما لا يطأقُ
وأصفق ما فيهم الاعترافُ

وفيهم من النقص ما يستحيلُ
على أيِّ محترمٍ أن يضافَ ..

فلا يسمحون مع الحاء باءً
ولا يربطون مع الفاء ... قافٌ !! ..





هي هكذا

الى حيثُ القَتُّ !!.. يا لطولك باعي ..

وعمقك صوتاً باحتمال سماعي ..

نراها جرت فينا وفينا اذا جرت

فقولوا معاذ الله .. دون قناع

جرت حلوةً أو مرّةً فهي واقعٌ

وما من مفرّاً باحتمال خداع

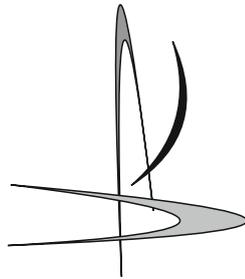
ولا أملاً الا القبول ولادةً

وموتاً .. وفي الحالين دمعة ناعي

حقائبنا في الباب جاهزة السرى
ونحن انتظاراً دائماً بصداع

فما بين أغصان الزهور عقارب
وما بين أعشاش الطيور افاعي

نودّع بعضنا بعضنا كل ليلة
وفي كلِّ صبحٍ .. نلتقي بوداع ..





ذكري ميلادي !..

هاتِ فاتورةَ الحسابِ فإني
مستعدٌّ .. لدفعِ كلِّ الحسابِ

وَدَعِ الكلَّ نائمينَ وحاذِرٍ
أَنْ تراني اذا فقدتُ صوابي

إنه يوم مولدي ... وجميلٌ
رؤيةَ العمر من وراء السحاب

كتلةٌ من كثافةٍ بهجومٍ
رغبةٌ من طفولةٍ بانسحاب.

كُلُّ شَيْءٍ كَأَنَّهُ الْإِمْسُ حَتَّى
يُثَبِّتُ الْعَكْسَ .. مِنْ أَرِيحِ الشَّبَابِ

مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ كُلِّ عَامٍ
نَفْسُ ذَاكَ الْغَرِيبِ يَطْرُقُ بَابِي

أَفْتَحُ الْبَابَ .. التَّقِيهِ .. يِرَانِي
يَنْحَنِي بِابْتِسَامَةِ الْمُتَغَابِي

أَكْشَفُ الظَّرْفَ لَا أَرَى غَيْرَ عَوْدٍ
مِنْ ثِقَابٍ .. وَصَفْحَةٍ مِنْ كِتَابِ

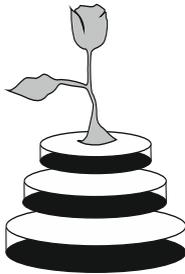
وِثْلَانٍ مِنَ الشَّمُوعِ وَخَيْطٍ
مِنْ حَرِيرٍ بِنَكْهَةِ الْإِغْتِرَابِ

قَلْتُ أَهْلًا .. وَأَلْفَ سَهْلٍ .. تَفْضُلٌ ..
خَذْ ، تَمَتَّعْ بِرَشْفَةٍ مِنْ شَرَابِ ..

لم يُجِبْ .. واكتفى وتوارى
خلف طيَّات موجةٍ من ضباب

تاركاً خلفه هسيسَ دعاءٍ
ابويّ .. معطرٍ بقباب ..

كن رحيماً إذا احتفلتَ بشمعٍ
وهو يصطكُ تحت عود الثقاب .. !





قيس الجنون

أشكّ بقيس أن يكونَ شريفاً
ولا حبّ ليلي أن يكونَ عفيفاً

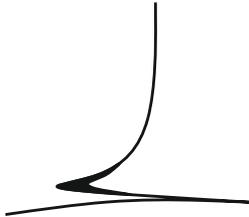
تزوجها وردّ .. فعاش طفولة
من العُقَدِ اللَّائِي أَشْتَبِكُنْ ظُروفاً

ليعبدها ربّاً وترضاه عابداً
ثقيلة وزنٍ .. حين كان خفيفاً

وتهواه مجنوناً وما كان عاقلاً
ليهوئِ نِقَاطاً تَسْتَغِيثُ حُرُوفاً

ويشحذُ لا من أجلها بل لأجله
ويُرضي غروراً فيه .. ليس نظيفاً

محاولةً أن يبصر الذات ماشياً
الى حتفه أعمى يقود كفيفاً !! ...



ارح واسترح



لسنا بحاجةٍ من يردُّ جميلنا
غير الخلاص من الأذى .. بلحانا

متورطون عجالاً بمذمةٍ
و اذا تعقلنا بها ... نتوانى !

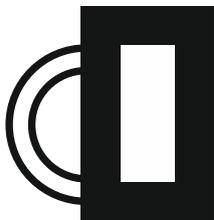
مترددون اذا نطقنا جملةً
أسميةً ... (فعلوا) بها السرطانا

لوقيل (باسم الله) قالوا تهمة
سَبَّ الحكومة .. ! نيّةَ لسانا

وإذا سلوناها الفتات ترفعاً
 وضعوا الفتات أمامنا .. و و رانا

يبدو كما لو يفهمونك فطنةً
 والحق همّ ... في (كانَ ياما كانا) ..!

فكفى لنا معهم رعونة ذوقهم
 وكفى بهم .. وكفى بنا ... وكفانا ...





الضيق عند الصديق !

ليس المهمُّ حزام الظهر من ذهبٍ
إنَّ لم يطاوعك عند الشدِّ بالالم..

ولا أحمأ رغم ذات الرحم من نسبٍ
ما لم يقاسمك ذات النار بالفحم...

فانت متهمٌ حتى يبرّته
قاضي تلبس حتى الرأس بالتهم..

كأي سنٍّ اذا آذتك عشرته
قلعاً .. وان كان سنّ العقل .. بالقدم..

كم من قريبٍ ولولاك اقتربت له
 لكان أبعد موجوداً من العدم

وكم تظنُّ كريماً وهي جاريةٌ
 عليه من صدقات الذوق بالكرم

فإن سهوتَ عطاءً .. لو لثانيةٍ
 تجدهُ ذنباً ولو من أسرة الغنم ..

سيان عندي إذن .. الا فراعنةً
 من جحفل الحب يعلو فوقهم هرمي

كلبٌ يدافع عني خير لي سنداً
 من كل أهلي اذا داسوا على قدمي ! ...





أدعياء لا دعاة

على ماذا اتفقنا واختلفنا
إذا كلُّ بموقعه يصولُ ؟

وكلُّ يدّعي سنَدَ البخاري
على ما ليس يعلمُهُ الرسولُ !..

وكلُّ في دويلته زعيمٌ
ينصبُّ نفسه أو يستقيلُ

نفسرُ جملتين فإن فرغنا
نعود لكي نفسرَ ما نقولُ .

إذا جمعوا الجسوم فنحن فاهٌ
وإن جمعوا الطيور فنحن فيل ..

نحدث بعضنا بعضا ليصغي
لنا من يستفيد ... ولا يفيد

ونفخرُ في قتال مواطنينا
مقابلَ أن تسأحننا العجولُ ..

كأن رؤؤُسنا خُلِقَتْ كلاماً
وأجساما تعجُّ بها الطبول

فما زالت بثينةً بامتعاضٍ
تراقبُ كيف يعبدها جميل ..

وما زلنا على عهد الجوارى
وضوضاء العوانس .. قال قيلُ ..

فهل بعد الظلام لنا نهارٌ
 اذا مات جيلٌ .. عاش جيلٌ ..

وهندسة الحضارة وهي طولٌ
 بعرضٍ كي يثورَ المستطيل

لنختزل الكلام كايِّ فعلٍ
 كثيرٌ .. والكلام به قليلٌ ..

و نمسح عن مرآينا غباراً
 كفانا ما يشقُّ بنا الفحولُ .. !

ويكفي أن نطوفَ ونحن عميٌّ
 على هُبَلٍ .. و مفتينا عليل

ويكفي المال تبييضاً لنجلوا
 بها سودَ الوجوه .. ولا يزول

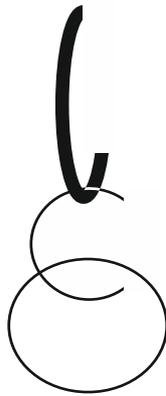
ويكفي أن يشاركنا لصوص
برأس المال .. والقاضي عميل ..

يقال الصبر مَلَّ .. ولست ادري
لماذا الصبر في دمنا جميل ..

.....

.....

أحلتُ على المعاش النفسَ طفلاً
كأن الصبحَ في الغدِ .. مستحيلٌ ..





فهرس

5	ذقتُ الامرّين	1
6	العجربة	2
9	نيفين والقصر	3
14	نيفين في رثتي	4
16	انا هنا ... معكم ..	5
17	ليلة صيف باردة ..	6
21	لا تتأخري عليّ كثيرا	7
24	أحشى بأن تتزوجي	9
26	شموع البيت	8
29	بناتي حياتي	11
31	ولدي محمد	12
33	وشت عيونك	13
36	اعتذار متاخر	14

40	عواطف على اطراف الاصابع	15
43	انا مجرم	16
47	رفقا بعاطفتي	17
49	والعصر ..	18
54	الذئب والقاضي	19
55	البلوط	20
58	الحب بعد الاربعين	21
61	أيها الشيء	22
63	سمعا وطاعة	23
66	يا أيها المشنوق	24
70	لا بد من النصر	25
72	الدفان	26
74	واحسرتاه	27
76	الفقراء	28
78	ساليفا	29
81	أما النجاح أو .. النجاح	30
84	الكبرياء	32
89	عدالة القوة	33
91	الفوارق الطبقيّة	34
93	أنني مستقل	35
95	القضاة	36

97	الحب الخرافة	37
99	صغار النفوس	38
101	الافلاس	39
102	تخاطبني عمّاه	40
113	أيها الناس سمعا	41
116	أتّ صدفة	42
117	يا أيها الساقى	43
120	الآمال	44
125	القائد الحزين	45
126	ضيوف بإزعاج	46
128	وجهة نظر	47
130	المتهم	49
133	لن أترك العالم فارغ اليدين	50
135	ليّ الحق	51
136	ورطة	52
138	يا سدرة المنتهى	53
140	تحرك قليلا	54
142	كنّ كما أنت	55
144	سهوتم فعذرنا	56
146	الى متى	57
148	شحتّ فجادتّ	58

149	نحن والحب	59
150	الصبر	60
151	لا حيلة لي	61
153	الحمار واللقيط	62
154	المسافر	63
155	الحشرات	64
156	وقفه شارع	65
157	الرعاف	66
158	لي غداً	68
159	البعض ... نفاية .	70
161	تحير فينا الانبياء	71
167	اني انا المدعو ..	72
170	نحن .. فقط ...	73
172	ايها الرعاع اسمعوني	74
174	حَب الشيوخ	75
176	اغبياء نيام	76
179	كن ناضجا لكي اراك	77
182	الى .. الأنسة (فروسية)	78
184	نحن .. لها	79
186	ابن الذين ... !	80
187	لمن اتحدث ؟	81

189	حوار الاذكياء	82
192	الفلسطيني .. لا يتكلم	83
194	هنا العراق ...	84
198	وما ادراك ..	85
201	سل واثق الله ..	86
208	اني قصدتك حبا انت بالذات	87
213	غباء اسطوري	88
215	الحرب ... الحرب ..	89
217	ردّوها إن إستطعتم	90
219	الى متى ؟	91
222	أحاول أن أفهمني	92
227	الحثالات البشرية	93
229	أية ملّة هذي .. !؟	94
231	هي هكذا	95
233	ذكرى ميلادي .. !	96
236	قيس المجنون	97
238	ارح واسترح	98
240	الضيق عند الصديق !	99
242	ادعياء لا دعاة	100

تم بحمد الله ..

